الأرملة الهندوسية في القصة القصيرة الأردية
(دراسة سوسيولوجية لنماذج مختارة)

د.سعيدة محمد السيد عيسى(*)

المستخلص

يتناول البحث الحديث عن الأرملة الهندوسية في القصة القصيرة الأردية لتوضيح ما كان ومازال يواجهها من تحديات مختلفة انتهى بعضها ومازال بعضها قائم حتى الآن، فمن بين التحديات التي تناولها البحث هو أن الأرملة الهندوسية كانت تحرق نفسها مع زوجها (فيما يعرف بعادة الساتي) وقد بدأت هذه العادة قبل الميلاد واستمرت لمئات السنين حتى انتهت ثمانينيات القرن الماضي، ومن هذه التحديات أيضا المنع من الزواج؛ حيث عانت الأرملة الهندوسية لفترات طويلة من هذا الأمر حتى انتهى عام ١٨٥٦م ولكن ليس بشكل نهائي، كما عانت الأرملة الهندوسية كذلك من مشكلة المنع من الميراث، مع شعورها بالاحتياج المادي والعجز عن توفير متطلباتها الضرورية، وليس هذا فحسب؛ بل وصل الحال إلى اعتبار الأرملة الهندوسية رمزًا للنحس وتجسيدًا له، فليس من حقها العيش بشكل كريم، بل تظل منبوذة بسبب أنها حسب تصور الهندوس تجلب النحس إلى البيت، وهذا بالطبع ممكن أن يدفع الأرملة في بعض الأحيان إلى العزلة سواء في بيتها أو اللجوء إلى المعبد؛ حيث تقضي هناك الباقي من حياتها حتى الموت، أي أن الأرملة الهندوسية إذا نجت من الحرق مع زوجها بعد

* مدرس بقسم اللغة الأردية وآدابها ، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

وفاته، فستنتظرها ويلات أخرى يصعب النجاة منها، وقد تناولت القصة القصيرة الأردية هذه التحديات كما سيتبين خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: الأرملة، الساتي، المنع من الميراث، وصف الأرملة بالنحس، العزلة الدينية.

Abstract:

The study discusses the recent status of Hindu widows in the Urdu short story to illustrate the challenges they have faced and continue to face. Among the challenges addressed in the research is the practice of self-immolation by Hindu widows with their deceased husbands (known as Sati), a tradition that began before the common era and continued for hundreds of years until it was abolished in [year]. Other challenges include the restriction of remarriage, a problem that Hindu widows endured for an extended period until it was partially resolved in 1856, as well as the issue of being deprived of inheritance. They often experience financial need and dependency to meet their essential needs. Not only that, but Hindu widows have been considered symbols of bad luck and embodiments of it, thus not entitled to live decently. They remain ostracized because they are believed to bring misfortune into the household. This, of course, sometimes pushes them into isolation, either within their own homes or within the confines of a temple, where they spend their lives serving God and worshiping until death. In other words, if a Hindu widow survives the practice of Sati after her husband's death, she may still face other difficulties that are hard to escape. The Urdu short story addresses these challenges in its narrative, as will be further elucidated in the study.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن القصة القصيرة الأردية ضرب من الفنون الأدبية التي تهتم بتناول قضايا ومشكلات المجتمع بكل ما فيه بشكل سريع متكامل، ويكون هذا التناول محاولة للإصلاح، وتمثل معاناة المرأة مصدرًا ثريًا للأدباء؛ فيتناولون هذه المعاناة بالعرض والتحليل أو النقد المجتمعي في أعمالهم الأدبية، وتزداد معاناة المرأة إذا أصبحت أرملة، تركها زوجها لترعى الأبناء وتواجه المجتمع

بمفردها، فما بالنا إذا كانت العادات والتقاليد بأحكامها تزيد من معاناة هذه الأرملة، هنا تتضاعف المعاناة إلى أقصى درجاتها، ولذا فقد وجد أدباء القصة القصيرة الأردية في معاناة الأرملة الهندوسية مصدرًا خصبًا للكتابة، حيث إن الأرملة بشكل عام عندما يتوفى زوجها تعاني بسبب فقدها لزوجها، ولكن الأرملة الهندوسية تزداد معاناتها بسبب العادات والتقاليد داخل المجتمع الهندوسي، وذلك نظرًا لما تواجهه من مشكلات يصعب في بعض الأحيان حلها، وهذا يشعرها بالإهانة والذل تارة، وبالضعف والانكسار تارة أخرى؛ فتبدو هذه المعاناة التي تواجهها هذه الأرملة الهندوسية وكأنها عقاب من المجتمع الهندوسي لها بعاداته وتقاليده ومعتقداته؛ حيث كانت تموت الأرملة حرقًا مع زوجها المتوفى في نفس المحرقة، وإذا نجت من الموت بالحرق، فلن تستطيع الحصول على ميراثها من زوجها المتوفى، وإذا نجت من هذا وذاك فإنه لا يمكن للأرملة أن تتزوج بسهولة، ويضاف إلى ذلك وصفها بالنحس وجلب السوء إلى البيت، وإذا نجت من كل هذا فإنها تعاني ماديًا بسبب نقص الأموال، أو تعاني من تتبع الناس لها فتضطر للعيش في عزلة تامة، ولذا بدت معاناة الأرملة الهندوسية تفوق معاناة الأرملة المسلمة أو غيرها في مجتمعات أخرى، ومن هنا لفتت انتباه أدباء القصة القصيرة الأردية إليها، وكل هذه الأمور كانت حافزًا لاختياري لهذا الموضوع وخاصة في القصة القصيرة الأردية دون غيرها من أنواع الأدب الأردي، وذلك لإمكانية عرض مشاكل عدة تواجه الأرملة من خلال قصص قصيرة مختلفة، وهو مالا يمكن عرضه غالبًا في الرواية، فهناك عدد من الروايات قد عرضت بالطبع مشاكل الأرملة، ولكن الرواية تعرض غالبًا جانبًا واحدًا من معاناة الأرملة الهندوسية، ولذا اقتصر البحث على القصة القصيرة، وقد عرض البحث قصصًا مختلفة لعدد من الأدباء لأنه لا توجد مجموعة قصصية واحدة لمؤلف واحد تضم بين طياتها كل تلك المآسي التي تمر بها الأرملة الهندوسية، ولذا تم عرض البحث من خلال نماذج قصصية مختارة لعدد من أدباء القصة القصيرة الأردية.

وأما المنهج الذي سيسير عليه البحث هو المنهج النفسي الاجتماعي وذلك للتعرف على نفسية الأرملة الهندوسية أثناء معاناتها بعد وفاة زوجها من خلال القصة القصيرة الأردية، وأيضًا

دور المجتمع ونظرته إلى معاناة تلك الأرملة، خاصة وأن الدراسة النفسية الاجتماعية هي "دراسة قائمة على علم النفس الاجتماعي والذي هو محاولة لفهم وتفسير كيف يتأثر تفكير الأفراد وشعورهم وسلوكهم بالوجود الفعلي أو المتخيل أو الضمني للأشخاص الآخرين، أو أنه هو العلم الذي يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها ببعض، فهو مثلًا يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي الذي ينشأ فيه وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله، كما يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد في علاقته بالآخرين، إذ يستطيع هؤلاء أن يحدثوا أثرهم في الفرد إما بشكل فردي أو بشكل جماعي، كما يمكنهم أن يؤثروا فيه إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تجاور مباشر مع الفرد، أو بصورة غير مباشرة من خلال نماذج السلوك التقليدية أو المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى لو كان بمفرده، كما عُرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة"[١]

وأما عن الدراسات السابقة فلا يوجد بحث تناول الأرملة الهندوسية من خلال القصة القصيرة الأردية وإن كانت هناك أبحاث تناولت بعض الأمور التي تعاني منها الأرملة الهندوسية، ولكن بعيدًا عن القصة القصيرة الأردية.

مدخل: المرأة في المجتمع الهندوسي

يوجد اختلاف في بعض النصوص الدينية الهندوسية حول مكانة المرأة الهندوسية؛ فقد جاء في كتاب "رگ ويد"[٢] المقدس "أن الزوج والزوجة متساويان فيما بينهما في كل الأعمال الدنيوية والدينية"[٣]، ولكن جاء في منو دهرم شاستر[٤] "أن المرأة تخضع لسلطة رجال الأسرة دائما وأبدًا، فهي تخضع لسلطة والدها وهي طفلة وتخضع لسلطة الزوج وهي في مرحلة الشباب، بينما تخضع لسلطة أبناءها وهي عجوز، فهي ليست أهل لأن تقضي حياتها بحرية، وعلى الوالد أن يزوج ابنته في سن مناسب وإلا فهو يعد آثمًا".[٥]

وانطلاقًا من اختلاف النصوص وتعددها فإنه يمكن القول بأن مكانة المرأة في الهندوسية فُهمت لدى المجتمع الهندوسي بأشكال مختلفة ومنها ما رسخ فكرة وجود حافظ وراع للمرأة

باستمرار، ولا ريب في أن هذا أثر على عادات وتقاليد وأفكار المجتمع؛ فمثلاً قد أصبح حسب العرف "أن إنجاب الفتيات ليس بالأمر المحبذ دائمًا، وكان ينظر عادة للفشل في إنجاب الذكور على أنه عقاب لسوء سلوك في الحياة السابقة وكل ذلك بسبب أن الأبناء الذكور هم من يعيلون الأسرة ويؤدون الطقوس عند وفاة آبائهم، وهم من يحققون الثراء للأسرة أيضًا، كما أنه طبقًا لتقاليد المجتمع الهندوسي فإن البنات يستنزفن موارد الأسرة؛ إذ يمنح آباؤهن المال (المهر) للعريس وأسرته عند الزواج، ولقد تم حظر دفع المهور عام ١٩٦١م، ومع ذلك فقد استمر هذا الأمر وازداد بدلًا من أن يقل أو يمنع، وعلى الرغم من ادعاء الرجال والنساء معارضتهم لذلك، مازال دفع المهور مستمرًا مع إساءة معاملة الزوجات بسبب المهور، فيطالب الأزواج وأسرهم في كثير من الأحيان بالمزيد من الأموال بعد الزواج، ويفرض ذلك أحيانا بالعنف، وتتزايد حالات الوفيات، فتقتل الزوجات حرقًا بسبب ذلك أو تنتحر السيدات في كثير من الأحيان بسبب ما يتعرضن له من اعتداء"[٦] وعلى الرغم من كل ذلك فإن الفهم المختلف للنصوص الدينية الهندوسية المتعددة قد أنتج عددا من الأعراف والتقاليد "مثل الإذعان لأوامر الزوج وأسرته، وتحمل الإيذاء، وتفضيل الأبناء الذكور، وتقييد الحرية، والتي قد تغلغلت في المجتمع الهندوسي وأثرت على السلوك الذي شعرت كل النساء بسببه بأن عليهن أن يكن توابعا للرجال، حيث تخدم الزوجة زوجها كما لو كان إلها حتى وإن كان طالحًا ويجب ألا تتركه ولا تتزوج بعد وفاته"[٧]، وهنا ينبغي الإشارة إلى أنه "تتم خطبة الأولاد لبعضهم منذ طفولتهم، وتتزوج الفتيات في عمر الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من أعمارهن، وكأنه لا كيان للمرأة الهندوسية بدون زوج، فلا تكاد تولد حتى يختار لها أبواها من يكون ولي أمرها، فهي إذا ما ترعرعت فمن أجله، وهو إذا ما كان فظًا شنيعًا فضلت البقاء ملكه على أن تظل عزباء أو أن تخسره، وتعد المرأة العزباء، والمرأة الأيم على الخصوص منبوذتين من المجتمع الهندوسي، ولذا فإن موت الزوج الهندوسي قاصم لظهر زوجته، فلا قيام لها بعد، وعادت لا تعامل كإنسان، وعُدَ نظرها مصدرًا لكل شؤم، ومدنسة لكل ما تمسه، فهي إذ تغدو بوفاة زوجها محتقرة منبوذة تبدو الحياة لها عبئًا ثقيلًا خاصة إذا كانت بدون أولاد، ولعلنا ندرك بهذا سر إخلاص المرأة الهندوسية

لزوجها، وتفسير عادة حرق المرأة لنفسها مع جثة زوجها إذا لم يكن لديها أولاد، لأنه بحرقها لنفسها معه فهي بذلك تختار ما ينتظرها من السعادة والفلاح بلحاقها زوجها باسلة بدلًا من البؤس والشقاء ببقائها حية".[٨]

ويبدو مما سبق أن المرأة الهندوسية بدون زوجها تكون بلا قيمة، لأن المرأة في مراحل حياتها المختلفة تخضع لسلطة الرجل، وفي حالة فقد الزوج تتحول حياة الزوجة إلى عذاب مرير ومعاناة قاسية ستظهر في الصفحات التالية من البحث.

معاناة الأرملة الهندوسية في القصة القصيرة الأردية:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "أرمل المكان أي صار ذا رمل وهو حبات صفراء صغيرة الحجم غير متماسكة، وأرملت المرأة أي مات زوجها، وأرمل الشخص أي نفد زاده وافتقر، فكأنه لصق بالرمل، وأرمل الرجل أي فقد زوجته".[٩]

كما جاء في معجم متن اللغة و"الأرمل مذكر الأرملة وقيل هو خاص بالنساء مطلقًا أوفي الأكثر، والأرمل من الأعوام القليل المطر، والأرملة هي المرأة التي مات عنها زوجها وسميت أرملة لفقدانها كاسبها وذهاب زادها لموت زوجها، وهي أيضًا المحتاجة المسكينة".[١٠]

فيبدو من السابق أن الأرملة هي المرأة التي فقدت زوجها وأصبحت محتاجة ضعيفة لا عون لها، ولا زاد معها.

والمرأة الهندوسية كما ذكرت سابقًا تعاني من عدة مشكلات منها: ممارسة عادة الساتي والمنع من الميراث والمنع من الزواج في بعض الأحيان بالإضافة إلى معاناتها بسبب اتصافها بالنحس وصعوبة حياتها المادية وانعزالها عن الناس ولجوئها إلى العزلة الدينية، وكل هذه الأمور تناولها أدباء القصة القصيرة الأردية كما يلي:

أولاً: حرق الأرملة الهندوسية بعد وفاة زوجها

قبل تناول عادة الساتي/ حرق الأرملة بعد وفاة زوجها في القصة القصيرة الأردية لابد من الوقوف على بعض المعلومات الخاصة بهذه العادة من حيث تعريفها ونشأتها وتطبيقها في المجتمع كالتالي:

مفهوم عادة الساتي:

يطلق عليها في اللغة الأردية "ستى" وهي "اسم لعادة قيام الأرملة بحرق نفسها مباشرة بعد وفاة زوجها حتى وأن تعددت الأرامل فهن يحرقن أنفسهن بعد وفاة زوجهن؛ سواء أكان برضاهن أو بإجبارهن على هذه العادة، والسبب وراء وجود هذه العادة في بلاد شبه القارة هو أن هذا الأمر يشعرها ويشعر قومها بالفخر والعزة وإذ لم ترغب فهي تجبر على هذا الأمر حتى وإن كان سبب وفاة الزوج هو الانتحار، لأن وفاتها بعده تدل على وفائها له وعلى قوة الارتباط بينهما والتي تصل إلى درجة أنها لا يمكنها العيش بدونه".[١١]

نشأة عادة الساتي

إن "كلمة ساتى بالسنسكريتية تعني المرأة الفاضلة وعلاقة هذا المعنى بنشأة وظهور عادة الساتي يرجع إلى ساتى إحدى زوجات الإله شيفا[١٢] والتي تزوجته رغم معارضة والدها، وعند محاولة والدها قتل زوجها، ألقت ساتي بنفسها في النار تضحية من أجل زوجها، وتعتبر عادة الساتي التي انتشرت في شبه القارة بعد ذلك محاكاةً لما فعلته ساتي والتي ماتت وولدت من جديد حسب العقائد الهندوسية باسم بارفاترى".[١٣]

وللوقوف على تأصيل هذا الأمر من الناحية الدينية؛ فإنه يذكر ما جاء في كتاب الهندوس المقدس "رگ فيد"، حيث "ذكر في المنادالا العاشرة [١٤] والترنيمة رقم ١٨ ما معناه أن تقوم الأرملة بحرق نفسها مع زوجها وهي في كامل زينتها وعطرها ويجب أن تكون فرحة بهذا الأمر لأنها ستذهب إلى عالم الحياة الأدبية مع زوجها المتوفى".[١٥]

ويبدو من ذلك أن حرق الأرملة لنفسها بعد زوجها هو شيء معروف قبل التاريخ في شبه القارة الهندية، ومع مرور الوقت أصبح حرق المرأة لنفسها بعد وفاة زوجها عادة تقوم بها المرأة الهندوسية في أغلب الأحيان هروبًا من ظلم المجتمع لها؛ حيث جاء في الجزء الأول من كتاب "تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية" :

"والمرأة الهندوكية لا تتوانى في الغالب في أن تحرق نفسها مع جثمان زوجها عن إيمان وشعور بالزهو والشرف بين دعاء القوم وهتافهم، ولعل مما ساعد على ممارسة عادة الساتي هذه ما كان

ينتظر الأرملة التي ليس لها ولد على الخصوص من بؤس وشقاء إذ تصير منبوذة محتقرة من الناس جميعًا؛ فلم يكن لها مناص إذن من سلوك طريق الساتي"[١٦]

أي أن الارملة التي ليس لديها ولد فهي تحرق نفسها مع زوجها ومن هنا كان محبذًا لدى الهندوس إنجاب الأولاد الذكور كما ذكرت سابقًا

انتهاء عادة الساتي:

حاول الحكام المسلمون في الهند القضاء على عادة الساتي ولكن بحذر حيث تجنبوا التدخل في التقاليد الاجتماعية للهندوس، "ومن ذلك محاولات السلطان علاء الدين خلجي ١٢٩٤-١٣١٦م والسلطان مُحَمَّد تغلق ١٣٢٥- ١٣٥٢م الذي أصدر قراراً بضرورة الحصول على تصريح لممارسة عادة الساتي، ويبدو أنها كانت محاولة للحد من هذه العادة والقضاء عليها ولكن فشلت هذه المحاولة، وفي عهد حكام الدولة المغولية حاول همايون ١٥٣٠-١٥٦٦م منع ممارسة عادة الساتي ولكنه فشل وجاء بعده ابنه جلال الدين مُحَمَّد اكبر ١٥٤٣- ١٦٠٥م وأصدر قرارًا بمنع ممارسة هذه العادة بدون تصريح مع تقديم مساعدات مالية وهدايا وقد نجحت هذه المحاولات في بعض المناطق وفشلت في مناطق أخرى، وجاء جهانگير ١٥٦٩- ١٦٢٧م، وقام بفرض عقوبة على من يجبر الأرملة على ممارسة الساتي، ثم جاء شاهجهان ١٥٩١_١٦٦٦م، وأصدر قرارًا بمنع الأرامل اللائي لديهن أطفال من حرق أنفسهن، ثم جاء اورنگزيب ١٦٥٨-١٧٠٧م وأصدر مجموعة قوانين لمنع عادة الساتي نهائيًا، ثم جاء الإنجليز بعد سقوط الدولة المغولية وحاولوا أيضًا القضاء على هذه العادة، وتم إصدار قرار بإلغاء عادة الساتي من قبل الحاكم العام الإنجليزي ومعاقبة من يحث على ممارسة هذه العادة بالسجن، وهذا بالفعل قلل من ممارسة هذه العادة ولكن لم تمنع تمامًا، حيث تم تسجيل حالات كان آخرها في ثمانينيات القرن الماضي"[١٧].

وبعد تقديم كل ما سبق عن عادة الساتي، يأتي الآن الحديث عن عادة الساتي في القصة القصيرة الأردية كما يلي:.

عادة الساتي/ حرق الأرملة في القصة القصيرة الأردية:

تناول الأديب على عباس حسيني[١٨] عادة الساتي في قصته "شهيد معاشرت: شهيدة المجتمع" وتدور أحداث هذه القصة حول "سندر" بطلة هذه القصة والتي تزوجت من "موهن" وهي في عمر الخامسة وأصبحت أرملة وهي في عمر الثانية عشرة وهذه كانت مشكلة كبيرة؛ حيث إن كثيرًا من الفتيات كن يترملن وهن في سن الطفولة بسبب الزواج المبكر،[١٩] وتلك الفتاة "سندر" بطلة القصة التي نحن بصددها جسدت هذه المأساة عندما أصبحت أرملة في سن الطفولة ووقعت فريسة للمجتمع، والذي يلزمها بتنفيذ عاداته وتقاليده ومعتقداته دون النظر لسنها؛ وعن ذلك يقول الأديب:

" لقد تزوجت وهي في الخامسة وأصبحت أرملة وهي في عمر الثانية عشر, وهي في ريعان الشباب حلت صفعات حماتها والكلمات الحادة لأخت زوجها محل محبة الزوج"[٢٠]

فهي بمجرد أن أصبحت أرملة فإن أهل الزوج كانوا أول أعداء لها، وحتى والديها قد نفرا منها ولم تجد منهما أي دعم, وأصبحت سجينة لتقاليد المجتمع بمجرد وفاة زوجها "موهن" فلم تجد الرعاية والحب والاهتمام من والديها، كما أنها أصبحت سيئة السمعة بين الناس لمجرد كونها أرملة، وهذا جعلها تقول:

"أنا لست سيئة ولكني أصبحت سيئة السمعة،...، الآن فقط يمكنني الحفاظ على احترامي لذاتي وأنا أستحق ذلك، موهن انظر, لا تدعني أضع وصمة عار على حبي وحبك الحقيقي، المرأة الهندوسية لا تفقد عزتها وأنا لست عدوتك لأغرقك معي أيضًا"[٢١]

فيتضح من كلمات "سندر" السابقة أنها لم تستطع الصمود أمام ظلم المجتمع لها، والذي بسبب عاداته وتقاليده أصبحت ضعيفة هشة، وهذا جعلها تقبل على الساتي معتبرة إياه أفضل من الحياة؛ ولكن قبل أن تحرق نفسها توجهت لمن أتى من الناس الذين حضروا لمشاهدة حرقها وقالت لهم:

" أعطوني وعدًا بأنكم ستبذلون قصارى جهدكم لمساندة الأرملة، فلا يوجد عيب أسوأ من أن توجد أرملة في المجتمع الهندوسي... وبالمقارنة بذلك فإن عادة الحرق تكون أفضل"[٢٢]

ولذلك فعندما قررت أن تستسلم لتنفيذ عادة الساتي فقد نهضت مثلما ينهض ويشتعل الفتيل الأخير في المصباح قبل انطفائه، وبعد ذلك تقدمت "سندر" ناحية المحرقة وحالما اقتربت منها صعدت وألقت نفسها فيها، فقد أخذت تصرخ وكأنها تلقى اللوم على موهن لأنه بسبب موته فهي الأخرى تموت وتحترق رغمًا عنها فأخذت تقول وهي ترفع يدها من المحرقة: " آه يا موهن أنت لست بمخلص، والآن أنقذني من هذه النار الحارقة"[٢٣]

وبعد فترة أصبحت كومة من التراب في المحرقة، وفي النهاية يبدو من أحداث هذه القصة أنها قدمت وصفًا نفسيًا للأرملة منذ وفاة زوجها وحتى لحظة احتراقها بطريقة مؤثرة، تجعل القارئ يرفض هذه العادة ويتعاطف مع الأرملة التي تحرق نفسها، ولكن سوء معاملة من حولها واستياءها من هذا الأمر هو الذي دفعها للإقبال على حرق نفسها مع زوجها، وهنا يمكن تحليل هذا الأمر باعتبار "الساتي" نمط من أنماط الانتحار" والذي هو نمط ينشأ نتيجة لإفراط الفرد في الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه ونتيجة لرغبته في التضحية بحياته خضوعًا لبعض الأعراف والتقاليد الموروثة في المجتمع، سواء كانت منحدرة من التعاليم الدينية، وينتشر هذا النمط من الانتحار عادة في المجتمعات التي لا يتمتع الفرد فيها بكيان متمايز أو منفصل عن المجتمع... وأحد أمثلة هذا الانتحار هو ممارسة السوتية في الهند، حيث تلقي الأرملة الهندوسية بنفسها في المحرقة الجنائزية لجسد زوجها وتحرق معه وهي تخضع في ذلك لأوامر مجتمعها دون نزعتها الفردية للانتحار دون شك"[٢٤]، حيث انتحرت "سندر" بسبب قوة عادات وتقاليد المجتمع التي لم تستطع الوقوف ضدها، لدرجة أنها قد رأت أن الموت حرقًا أفضل من العيش كأرملة في المجتمع الهندوسي.

ومن القصص التي تناولت عادة "الساتي" قصة "ستي" للأديب "بريم چند"[٢٥]، والتي تدور أحداثها حول "چنتا" ابنة أحد المحاربين الهندوس، وكانت وحيدة أبويها ولكن توفيت والدتها

وهي صغيرة، فعاشت مع والدها وكانت تجيد أمور الحرب والقتال، وعلى الرغم من وفاة والدها في إحدى الحروب وعمرها ثلاثة عشر عامًا؛ إلا أنه لم تنزل من عينيها دمعة واحدة على فراق والدها، فقد تقبلت الأمر بكل شجاعة وأخذت تقول للجنود الذين أخبروها بوفاة والدها:

" بالنسبة للجنود من يستطيع أن يحصل على شرف أكبر من ذلك وينال الموت؟ وأي مكافأة يستطيع أن ينالها لشجاعته أكثر من ذلك؟، فهذه ليست مناسبة للبكاء ولكنها مناسبة للاحتفال،...، أنا ابنة أبي، وما فعله سأفعله أيضًا، فقد ضحى بنفسه لإنقاذ أرض الوطن من براثن الأعداء، اذهبوا واحضروا لي جنودي وأعدوا لي حصانًا وأسلحة ".[٢٦]

ومرت خمسة أعوام، و"چنتا" تواصل حياتها بكل شجاعة بين الجنود فقد بنت لنفسها قلعة، وكانت تحارب أعداءها بكل قوة، وكان من بين جنودها "رتن سنگھ" الذي كان مشهورًا بشجاعته ولما لا فقد كان راجبوتيًا[٢٧] قويًا، ولأنه كان يميل لـ "چنتا" فقد عرض نفسه لمخاطر كثيرة من أجلها ولذا وافقت على الزواج به، ولكن لم تكد تمر بعض الأيام على زواجهما حتى هاجم العدو المنطقة المحيطة بقلعتهما، وعلى الفور خرج "رتن سنگھ" لمحاربتهم على الرغم من رفض "چنتا" لهذا الأمر، ودارت المعركة ولكن المفاجأة هي أن عدد العدو كان يفوق عدد جنود "رتن سنگھ" ودارت معركة حامية الوطيس ولكنها انتهت بهزيمة"رتن سنگھ" وجنوده، وعاد أحد الجنود إلى "چانتا" وأخبرها أنه لم ينج أحد من المعركة، فانهارت ولكنها سرعان ما عادت إلى طبيعتها وأمرت بغلق القلعة لأن العدو قد اقترب من القلعة وأمرت باقي الجنود بالخروج لمواجهة العدو، وفي ذات الوقت أمرت بإعداد المحرقة، وعن ذلك يقول الأديب:

"كانت تعد المحرقة في القلعة، حالما اشتعلت المصابيح اشتعلت النيران أيضًا في المحرقة، كانت "چنتا" وهي في طريقها لحرق نفسها تسير متقدمة وهي في غاية السعادة في مشهد تبدو فيه بحسن لا نظير له وهي مزينة بسبعة عشرة حلية وكأنها ذاهبة إلى مكانها المقدس بطريق من النار، تجمع الناس من الرجال والنساء حول چنتا في كل مكان، كان الأعداء قد حاصروا

القرية، لم يقلق أحد بشأن هذا، فبسبب الأسى كانت وجوه الجميع حزينة ومطأطئين رءوسهم".[٢٨]

وقد وصف الأديب حالة "چنّا" في المحرقة، فأخذ يقول:

" احترقت چنتا في المحرقة. ولكنها لم تكن تجلس على المحرقة مع زوجها المتوفى... فهي لم تكن تحترق مع جسمان زوجها ولكنها كانت تحترق مع روحه، فجسد زوجها لم يكن على المحرقة"[٢٩]

فيبدو من الوهلة الأولى من هذا الكلام أنه طبيعي أن لا يوجد جثمان الزوجة في المحرقة لأنه مات على أرض المعركة ولم يمكن الإتيان به، ولكن تبين بعد ذلك أثناء وجود "چنّا" في المحرقة أن زوجها "رتن سنگھ" حي ولم يمت، وحالما وصل إلى القلعة ورأي المحرقة عرف ما فعلته زوجته، فذهل مما رآه وأخذ ينادي على زوجته ويخبرها بأنه حي ولكن لا فائدة، وعلى الفور ألقى بنفسه في المحرقة، فيقول الأديب:

" قد ارتفعت النيران من المحرقة، وخرجت شعلة النار من ساري چنتا، فاقتحم رتن سنگھ المحرقة مثل المجانين، وأمسك بيد چنتا وأخذ يحملها، تشبث الناس وبدأوا يزيحون حطب المحرقة من كل مكان، ولكن چنّا رفعت عينيها ناحية الزوج ولم تنظر إليه أيضًا، فقط أشارت له بيديها ليتزحزح"[٣٠]

ولكن رتن سنگھ لم يتركها وظل يتحدث معها وأخذ يصيح في الناس من أجل أن يفعلوا أي شيء لتبرد المحرقة ولكن كل هذا كان بدون جدوى فقد وصلت النار إلى وجهها واحترق جسدها، ومن شدة حزن "رتن سنگھ" ألقى بنفسه في النار، فيقول الأديب:

" بمجرد أن لفظت چنّا كلماتها الأخيرة، فكانت النار قد ارتفعت إلى أعلى فوق رأسها، ثم في لمحة تحولت إلى تمثال من الجمال،...، فهي قد احترقت وانتهت في نار الستي حقيقةً، وقف

رتن سنگھ مندهشا في صمت، ظل ينظر بنظرة مليئة بالألم، ثم فجأة ألقى بنفسه في هذه المحرقة"(٣١)

وبهذه الكلمات انتهت القصة، وبتحليل ما حدث فإنه يبدو أن حرق "چنّا" لنفسها في المحرقة كان بسبب خضوعها لعادات المجتمع وتقاليده، حيث قدمها الأديب في بداية القصة على أنها امرأة قوية، نشأت مع والدها دون رعاية والدتها، وكأنها تشربت روح الرجولة، ولم يهتز لها جفن عند وفاة والدها ثم تابعت القتال بعد وفاة والدها كقائدة للجنود، ولكن كل هذا لم يمنعها من الخضوع للعادات والتقاليد، خاصة وإذا وضعنا في الحسبان أن الأعداء كانوا يحيطون بالقلعة ولذا حرقت نفسها لكي لا تقع في أسر الأعداء، وفي ذات الوقت تحتفظ بكرامتها وعزتها وشرفها وتكون امرأة فاضلة كما جاء في تعريف الساتي ولكن كل هذا بسبب ضغوط المجتمع، فإن "چنّا" قد أقبلت على الساتي وهي في أبهى زينتها وبكل شجاعة وكأن المعتقدات الهندوسية وعادات وتقاليد المجتمع كانت تحاوطها، والذي يؤكد حدوث ذلك بالفعل على أرض الواقع ما ذكره الدكتور الساداتي "عندما اقتحم مُحَمَّد بن القاسم حصن رارو وقتل الملك "داهر" ملك السند الذي فر من قتال ابن القاسم عند فتح السند وتحصن في هذا الحصن، وعندما علمت أرملة "داهر" بوفاته، فقد دعت كل نساء الحصن ليلقين بأنفسهن في النيران فلا يقعن بأيدي الغزاة"(٣٢)، ويبدو من ذلك أن هذا الأمر كان متبعًا من قبل النساء عندما تقع الحروب وتحدث الهزيمة.

وهنا نجد في هاتين القصتين السابقتين الدور الذي لعبته العادات والتقاليد في انتشار عادة "الساتي" واستمرارها لقرون عديدة، حيث إن مفهوما الشرف والفضيلة المرتبطان بهذه العادة يشكلان عاملاً دافعًا لممارسة هذه العادة، سواء أكانت أحيانًا برغبة المرأة حيث تشكل العادات والتقاليد عاملًا مؤثرًا في اللاشعور عند المرأة، أي أن المرأة قد تقوم بهذا الأمر وهي لا تدري شيئا عن الضغوط غير المباشرة التي تمارس عليها، أو كانت في أحيان أخرى تقوم المرأة بممارسة هذا الفعل من خلال الضغوط المباشرة التي يمارسها المجتمع على المرأة بعد وفاة زوجها،

من سوء المعاملة وحرمانها من جميع حقوقها، وهو الأمر الذي يدفعها طواعية إلى إلقاء نفسها في النار، وهو ما نجحت القصتان السابقتان في بيانه وعرضه، بحيث يفهم القارئ الدافع وراء قيام الأرملة بهذا الأمر، وفي ذات الوقت جعلتا القارئ يتعاطف مع المرأة التي تقع ضحية لهذه العادة، بحيث ينفر من فعلها ويحاول حماية المرأة منها.

ثانياً: منع الأرملة الهندوسية من الميراث:

بعد الانتهاء من نقطة حرق المرأة نفسها بعد زوجها ننتقل إلى نقطة المنع الميراث والتي تعد مشكلة كبيرة أمام المرأة الهندوسية بشكل عام والأرملة بشكل خاصة؛ وهذا في حالة أنها لم تُحرق بعد وفاة زوجها، ولكن قبل عرض هذه المشكلة في القصة القصيرة الأردية لابد من توضيح بعض النقاط الهامة، حيث جاء في "*منودهرم شاستر*" في جزء الحديث عن الميراث "أن البرهمي الذي له أربع زوجات من الطبقات الهندوسية الأربعة البرهمية والأكشترية والويشية والشودرا[٣٣] وله أولاد من هؤلاء الزوجات الأربعة، فإن تقسيم الأملاك فيما بين أولاد الزوجات الأربعة يكون بقانون معين وهو اتباع الترتيب الطبقي في التوزيع؛ حيث يأخذ ابن الزوجة البرهمية أولًا حقولًا، سيارات ومجوهرات وحصة في البيت إذا كان يوجد كل هذا، وما بقى من الأملاك بعد ذلك فإن ابن الزوجة البرهمية يأخذ ثلاثة أجزاء منه ثم يأخذ ابن الزوجة الأكشترية جزئين، وبعد ذلك يأخذ ابن الزوجة الويشية جزءًا ونصف، وابن الزوجة المنتمية لطبقة الشودرا يأخذ جزءًا واحدا "[٣٤] فيبدو من هذا الكلام السابق وهو في سياق الحديث عن الميراث وتوزيع التركة، أنه لم يأت ذكر لنصيب الزوجة أو الأرملة من أملاك زوجها، حيث اتضح أن الأموال كلها تؤول إلى الأولاد، وهذا يتفق مع كلام العلامة أبي الريحان البيروني (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) الذي قال "الأصل عندهم (الهندوس) في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الابنة، فإن لها ربع ما للابن، فإن لم تكن متزوجة أنفق عليها إلى وقت التزويج وكان جهازها من ميراثها ثم قطعت النفقة عنها حينئذٍ، وأما الزوجة فإنها إن لم تحرق نفسها وآثرت الحياة كان على الوارث رزقها وكسوتها مادامت"[٣٥]

ولكن مع مرور الوقت وتغير الأحوال بدأ يظهر اقتراح التفكير في مسألة ميراث المرأة عن طريق القانون، حيث جاء في كتاب "ہندوستانی سماجیات" ما ترجمته "وأمام هذا التعقيد فقد قُرر حق للفتاة والمرأة وهو حق أقل من الرجل، ولكن عندما يحتدم النزاع بين القانون وتأويل النصوص الدينية، فالقرار يكون لهذه التأويلات، ولنجاة المرأة من هذا فإنه لا بد من وجود حق معين لنساء الهند في الميراث بالقانون".(٣٦)

إذًا يتضح أن الأرملة الهندوسية لا ترث طبقًا للنصوص الدينية، ولا ريب في أن هذه الأرملة تعاني من هذا الأمر، ويسبب لها أضرارًا نفسية وقد تناولت القصة القصيرة الأردية هذا الأمر كما يلي:

منع الأرملة من الميراث في القصة القصيرة الأردية:

قدم الأديب "پریم چند" في قصته " بدنصیب ماں" مشكلة الميراث التي تعاني بسببها الأرملة وذلك من خلال سرده لما حدث مع الأرملة العجوز" پھول متی" التي مات زوجها وتركها مع خمسة أولاد منهم أربعة أولاد من الذكور وهم "کامتاناتھ" الذي كان يعمل موظفًا في أحد المكاتب، و"اماناتھ"الحاصل على الدكتوراه قبيل وفاة والده، و"دیاناتھ" الذي كان يعمل في إحدى المجلات، و"سیتاناتھ" الذي كان يدرس في مرحلة الماجستير وأما الفتاة فكانت تدعى "کمد"، وجدير بالذكر أن هذا الزوج المتوفى ترك خلفه تركة عبارة عن بيت كبير يوجد حوله حديقتان وألف قطعة من المجوهرات وعشرون ألفًا من النقود، وعلى الرغم من حسن معاملة أولاد "پھول متی" لها أثناء حياة والدهم إلا أنه بعد وفاة والدهم قد تغير كل شيء وأصبحت المعاملة سيئة، لدرجة أنه كان الممكن أن يحتد أحد الأولاد على أمه في أبسط المسائل، وذلك مثلما حدث عندما تدخل "کامتاناتھ" في أمور المنزل اليومية وإعداد الطعام، وهنا تحدثت معه أمه في هذا الأمر ودار بينهما هذا الحوار كالتالي:

"قالت پھول متی: برأي من قللت كمية الدقيق

– برأينا نحن

– هل رأيي لم يعد ينفع بأي شيء؟

– لماذا لا ينفع بشيء، لكن إذا كان نفعك يسبب خسارة فنحن أيضًا نفهم."[٣٧]

حزنت الأم من كلام ابنها ولكن مرت الأيام ما بين شد وجذب بين الأم وأبنائها؛ حتى جاء زواج "كمد" والتي فرض والدها لزواجها خمسة آلاف من النقود، ولكن أخيها الكبير رفض وتبعه الأخوة الثلاثة الآخرون ورفضوا أيضًا ذلك بشدة، فاعترضت الأم الأرملة على كلامهم وأخذت تتحدث في مسألة توزيع التركة، وفي مسألة ميراث ابنتها "كمد" من والدها ونصيبها في البيت والحديقتين والمجوهرات، ولكن جاء الرد من ابنها "كامتاناتھ" صادمًا؛ حيث قال:

"يا أمي إن كمد أختنا ونحن لا نريد أن نتحدث بالشيء الذي يضرها، لكن إذا كان ينبغي أن تتحدثي في نصيبها فإن نصيب كمد لا شيء، فالوالد عندما كان حيًا شيء والآن شيء آخر"[٣٨]

بعدما سمعت الأم هذا الكلام دار نقاش حاد بينها وبين أبنائها وتطرق الأمر إلى الحديث عن ميراثها من زوجها المتوفى ودار حوار طويل بينها وبين ابنها "كامتاناتھ" ، وابنها "اماناتھ" كالتالي:

كامتاناتھ : يا أمي... أنت لا تستطيعي أن تنفقي أي شيء من غير إرادتنا.

قالت پھول متی وكأن ثعبانًا لدغها: ماذا قلت هل أنت تقول أنني لا أستطيع أن أنفق أموالي من غير إرادتكم؟

كامتا: هل أموالك ليست أموالنا؟

پھول متی: ستكون لكم بعد موتي.

كامتا: لا، فبمجرد أن مات الوالد كل شيء أصبح ملكنا.

أما: يا أمي هذا هو القانون ألا تعرفين– على أية حال هذا معقد.

اشتعلت عيون پھول متی المظلمة مثل الشموع اللامعة واحمر وجهها مثل اللهب ثم قالت: ليذهب قانونكم إلى الجحيم، ستشتعل النار في مثل هذا القانون، أنا لا أعترف بمثل هذا القانون الأحمق.

غضب اماناتھ وقال: دعي هذا الهراء يا أمي، هذه هي سيادة القانون وأنت لا تعرفينها، وهذا النقاش بدون فائدة.

هدأت پھول متی ثم قالت: حسنًا ما هذا القانون– فأنا منصتة .

أما: القانون يؤكد على أن كل الأملاك بعد وفاة الأب تكون للأبناء، وللأم حق الرعاية فقط.

سألت پھول متی: من وضع مثل هذا القانون؟

أما: صاحب الفضيلة منو من سيضعه غيره؟

ظلت پھول متی صامتة للحظة ثم قالت: إذا فأنا أستلقي على ما يخصكم من قطع خشب في هذا المنزل.

أما: مثلما فهمتي."[٣٩]

وبعد قليل انتهى الحوار بين الأم الأرملة وبين أبنائها وهي غير على اقتناع بما قالوه، ومضى عام على هذا الأمر وخلال هذا العام انعزلت الأم في غرفتها منقطعة للعبادة فقط بعد زواج ابنتها كمد، حتى أنها كانت تأكل الخبز فقط، وبعد هذا العام وضح الأديب أنه قد ساءت أحوال أبناءها الذكور، فمات ابنها الكبير "كامتاناتھ" بعدما مرض، وفشل أبناؤها الآخرون في حياتهم، وجاءت نهاية هذا القصة بموت الأرملة العجوز "پھول متی" غرقًا عندما ذهبت عند نهر "گنگا"[٤٠]، فانزلقت قدميها وغرقت في النهر وانتهت القصة عند هذا، فيتجلى من القصة السابقة مدى معاناة الأرملة التي حرمت من الميراث، فقد أثر هذا عليها بشكل سلبي وأصابها بألم شديد في نفسها وجعلها تنعزل عن أولادها وتفضل معيشتها بعيدًا عنهم، وهذا بسبب حرمانها من الميراث "حيث يعتبر حرمان المرأة من حقها في الميراث من الظواهر الاجتماعية التي

تؤثر على المرأة نفسيًا وجسديًا واقتصاديًا، بل ويجعلها تشعر بالقهر والظلم والاضطهاد مما يؤدي ذلك إلى آثار ومشاكل أسرية واجتماعية متفاقمة، وانعدام الثقة ما بين أفراد الأسرة بعضها مع بعض، ويؤدي الحرمان أيضًا إلى فقدان المرأة للدعم الأسري، وهذا يؤدي إلى تهديد المرأة تهديدًا حقيقيًا، وهذا يؤثر على المرأة بشكل كبير وخصوصًا نفسيتها، لأن حرمانها من حقها وشعورها بالقهر يجعلها في حالة نفسية صعبة جدًا"[٤١]

فالأثر النفسي الذي أصاب هذه الأرملة العجوز كان قويًا، وهذا جعلها تفضل العزلة بدلًا من العيش مع أبنائها، بل ولجأت أيضًا إلى تناول اليسير من الطعام لما أصابها من شعور بالعجز وقلة الحيلة والحرمان من تركة زوجها، فقد شعرت بالوحدة وضياع أيام عمرها بلا مقابل، هذا بالإضافة إلى أن السبب في سوء حالتها النفسية كان بسبب عادات وتقاليد المجتمع وبسبب المعتقدات الهندوسية التي أُولت في شأن الميراث تبعًا لأهواء الناس، لأن الابنة "كمد" كان لها هي الأخرى نصيب من تركة والدها وهو نصيب كفله لها العقيدة الهندوسية مادامت لم تتزوج[٤٢] ولكن مع ذلك فإن بقية الأخوة منعوها حقها تحت مظلة العادات والتقاليد، وأجبرت حتى على الزواج من شخص لا ترغبه بسبب ضغط من أخيها الكبير يؤيده الأخوة الثلاثة الآخرون، ولا ريب في أن الابنة هي الأخرى تأثرت بمنعها من الميراث ونزلت على رغبة أخوتها وتزوجت رغمًا عنها، وبوفاة الأرملة العجوز انتهت القصة والتي أراد بها الكاتب الدعوة إلى التفكير في شأن ميراث الأرملة.

ثالثًا: منع الأرملة الهندوسية من الزواج مرة أخرى:

ورد في "منودهرم شاستر" ما ترجمته "إن الأرملة لا تتعامل بشكل مباشر مع أي رجل وإذا فعلت ذلك فهي تأثم، وبالنسبة لزواج الأرملة فإنه طبقًا لما ورد في الصحف المقدسة فإنها لا تتزوج مرة أخرى"[٤٣]، ويرجع السبب وراء منع زواج الأرملة مرة أخرى هو "أن علاقة الزوج والزوجة قوية لا تنتهي بعد الموت، وإذا تزوجت الأرملة فإنها تقع في الزنا، فالأرملة من

الطبقات الثلاث الأولى سواء البرهمية أو الأكشترية أو الويشية محرم عليها الزواج ولكن الأرملة من طبقة الشودرا متاح لها أن تتزوج مرة أخرى لأنها لم يكن لها نصيب من المعرفة وغيره"[٤٤]

فقد فُهم من هذا الكلام السابق طبقًا لما جاء في النصوص الدينية أن الأرملة لا تتزوج بعد وفاة زوجها، ولكن مع محاولات إصلاح هذا الأمر "والتي بدأت منذ عام ١٨٢١م بالدعوة لزواج الأرملة مرة أخرى بدأت فكرة زواج الأرملة تظهر عندما نادى بعض المتعلمين بها، وبالفعل وفي نفس الفترة أقبل أحد الشباب على الزواج من أرملة ولكن لم يكن لدى هذا الشاب جرأة كبيرة ليتم هذا الزواج، وتراجع عن هذا الأمر؛ و في عام ١٨٣٢م نادى *راجه رام موہن رائے*[٤٥] وغيره بمعارضة الزواج المبكر وحرق الأرملة ثم تلى ذلك الدعوة إلى زواج الأرملة بشكل قوي، وفي عام ١٨٥٦م أصبح زواج الأرملة أمرًا قانونيًا"[٤٦]، وبالفعل بدأ ينتشر الأمر ولكن ليس بقدر كبير، وربما يرجع هذا إلى وضوح رأي الديانة الهندوسية في هذا الأمر وهو المنع من الزواج مما رسخ هذا الأمر في عقيدة الهندوس على الرغم من إصدار أمر قانوني بتطبيق زواج الأرملة مرة أخرى، خاصة وأنه في كثير من الأحيان تكون الأرملة فتاة في سن الطفولة ويتحتم عليها أن تقضي بقية حياتها في حداد، وقد ناقشت القصة القصيرة الأردية هذا الموضوع كالتالي:

منع الأرملة من الزواج في القصة القصيرة الأردية:

كان الأديب "سهيل عظيم آبادي"[٤٧] من الأدباء الذين اهتموا بالحديث عن الأرملة، حيث تعرض في قصته "*بدصورت لڑکی*/ فتاة قبيحة" لأكثر من مشكلة يمكن أن تواجهها الفتاة أو المرأة الهندوسية؛ ولكنه صب اهتمامه في هذه القصة على مسألة أن تصبح الفتاة وهي في سن الطفولة أرملة؛ فكانت بطلة قصته الشابة "*كامنی*" أرملة قبل الأوان، عندما ترملت وهي في سن "العاشرة" وكانت تدرس في مراحلها التعليمية الأولى، وعلى الرغم من صغر سنها فهي طبقًا للعادات ومعتقدات الديانة الهندوسية تُمنع من الزواج مرة أخرى على الرغم من أنه كان متاح هذا الأمر بحكم القانون ولكن العادات والتقاليد كانت لا تزال لها قوتها، ولذا كان يشعر أبويها بحزن وضيق وهم كبير فيقول الأديب:

"كانت كامنى في عمر الشباب، وقد أصبحت أرملة قبل أن تؤتي ثمار زواجها، كانت وحيدة أبويها، وطبقًا للعادات فقد تم زواجها عندما كانت في العاشرة من عمرها وهي تدرس في المدرسة، ولكنها أصبحت أرملة خلال عام واحد، فعندما أصبحت في عمر الشباب كانت أرملة، وهذا كان يمثل عبئًا على والديها لأنه طبقًا للتقاليد ستظل أرملة طوال حياتها"(٤٨)

وعلى الرغم من صعوبة هذا الأمر إلا أن "كامنى" لم تيأس، فبمساعدة والديها أنهت مراحلها التعليمية حتى حصلت على درجة الماجستير، ولأنها فتاة قوية فعندما مرض والدها وعجز عن العمل؛ التحقت بمصنع السيد "بندت امرتشند" ومع الوقت اكتسبت خبرة جيدة في العمل، وحينما عاد "اتول" ابن السيد "بندت امرتشند" من أمريكا بعد فترة من الزمن، كانت "كامنى" في هذا الوقت على معرفة كبيرة بكل شئون المصنع، حتى أن "اتول" ووالده كانا يتركان لها تسيير معظم أمور المصنع؛ ومع مرور الوقت شعر "اتول" بانجذاب شديد ناحية "كامنى" وطلب الزواج منها فيقول الأديب:

"أمسك اتول يدها كالمجانين وأعرب عن حبه لها، وأخبرها أن هناك مناقشات تدور حول الزواج بها ولكنها كانت ترفض دائمًا، في البداية قد أفهمته كامنى بأنها أرملة وطبقًا للعادات فهي لا تستطيع أن تتزوج مرة أخرى، وإذا كانت مستعدة لتخطى التقاليد، فإن والدها والسيد بندت ليسا مستعدين، فكلاهما لديهما أفكار قديمة، كما أن كل منهما لا يريد أن يُغضب الآخر"(٤٩)

ولكن كل هذا الكلام لم يؤثر على "اتول" وأصر على موقفه، وأصرت "كامنى" أيضًا على موقفها على الرغم من محبتها له، ومع الوقت علم السيد "بندت" بهذه القصة وبالطبع لم يوافق على زواج ابنه "اتول" من "كامنى" وأسرع في تزويجه من "سمترا" شقيقة صديق "اتول"، وهنا قررت "كامنى" أن تأخذ والديها وترحل بهما بعيدًا عن أسرة السيد "بندت" ولكنها كانت يائسة

وتفكر في إنهاء حياتها، فقد شعرت بأنه لا يوجد فرق بين الموت والحياة ولكنها بعد تفكير استطاعت التخلص من هذا الشعور؛ فيقول الأديب:

"أخذت والديها وذهبت إلى بنارس، حيث كانت تعيش عمتها الثرية هناك وحتى يمكن لها أن تموت هناك وتحرق على ضفاف نهر گنگا،.. الآن كانت كامنى مستعدة، فقد فكرت في أنه ماذا سيكون أفضل من الموت والحياة بهذه الطريقة مادامت ستظل حية برؤية الإله صباحًا ومساءً، فعندما تموت فإنها ستحرق على ضفاف نهر گنگا، وستجمع أمواج نهر گنگا رمادها، فكيف يمكن لأي امرأة هندوسية نبيلة أن تفكر في حياة أو موت أفضل من ذلك أيضًا"(٥٠)

ولكن "كامنى" فكرت مرة أخرى ولم تقدم على الانتحار بعد ذلك، وحاولت أن تعيش حياتها بشكل جيد وانتهت القصة عند هذا، ولكن بعد محاولات كثيرة مع نفسها لتخطي ما أصابها من ضعف ووهن.

فيبدو من أحداث هذه القصة أن الأثر النفسي السلبي الذي وقعت "كامنى" فريسة له كان قويًا لدرجة أنها فكرت في الانتحار، ولكن لكونها فتاة متعلمة وفاعلة في المجتمع من خلال عملها؛ وبعد تفكير عميق فقد استطاعت الخروج من هذه المحنة وتخطت مأساة كونها أرملة، ولعل الأديب قد جعلها نموذجًا للفتاة الأرملة لكي لا تيأس، وفي ذات الوقت يدق الناقوس ليفيق المجتمع حتى يبتعد عن هذه التقاليد والعادات القاتلة للفتاة والمرأة الأرملة، ويشير الأديب أيضًا إلى الضغط النفسي الذي يمكن أن تعاني منه الأرملة خاصة إذا كانت فتاة بسبب منعها من الزواج مرة أخرى، لأن هذا بمثابة موت لها وهي حية، فهي لا تستطيع أن تعيش حياتها بشكل طبيعي، فعلى الرغم من إتاحة أمر زواج الأرملة بشكل قانوني إلا أن العادات والتقاليد كانت هي المسيطرة والمانعة لهذا الأمر.

رابعاً: اتهام الأرملة الهندوسية بأنها تجلب النحس:

لا تتوقف مأساة الأرملة الهندوسية عند الحرق أو المنع من الميراث أو المنع من الزواج في بعض الأحيان، وذلك لأنها إذا نجت من الموت حرقًا فستكون ميتة تتحرك في ثوب الأحياء

فقط ومحرومة من حقوق الأحياء جميعها فلا ترتدي ملابس جيدة ولا تأكل أكلاً طيبًا وينظر إليها على أنها تجلب النحس كما ينظر إليها على أنها نكرة ولا تعني أي شيء للمجتمع، وهذا يتسبب للأرملة في أذى نفسي خاصة وأنه "في شبه القارة عندما يتوفى الزوج تصبح الأرملة عبئًا على مجتمعها وتعامل بطريقة سيئة لدرجة أنها ينظر إليها على أنها تجلب النحس، بل ويتجنب الناس المرور من جانب ظلها"(٥١)

فبسبب اتهام الأرملة بهذا الأمر يكره الناس حتى المرور من جانب ظلها والاقتراب منها، خوفًا من أن يصيبهم منها أي ضرر، لأنها تسببت من وجهة نظرهم في موت زوجها ولذا تستحق المعاملة السيئة.

اتهام الأرملة أنها تجلب النحس في القصة القصيرة الأردية:

تناول الأديب "علي عباس حسيني" في قصته "آم كا پھل /ثمرة المانجو" مسألة تحقير المجتمع لشأن الأرملة والنظر إليها على أنها تجلب النحس؛ وذلك من خلال الإهانة التي تعرضت لها الأرملة "بدليا" والتي أصبحت أرملة بعد ثلاثة أشهر فقط من تاريخ زواجها، فاشتعلت النيران في قلب بيت أهل زوجها وبدأوا يصبون جام غضبهم عليها، وعن ذلك يقول الأديب:

" كانت بدليا من طبقة الشودرا، وفي إبريل أتت إلى بيت حموها وفي يونيو أراد الإله أن تصبح أرملة بدلًا من أن تكون عروسًا... غسلت بدليا السيندور من جبينها، خلعت الساري الملون وارتدت ساري قديم ممزق، لم يكن لديها أي ملابس أخرى تغطي بها جسدها... لكن قلب حماتها وأخت زوجها لم يهدأ من حزنها، كانوا يسمونها "ساحرة" تحطم المنزل وتمنع نور الشمعة، وأخرجوها من القصر وأعطوها مكانًا في كوخ مصنوع من القش حتى لا يأتي ظلها النحس على عتبة منزلهم الطاهرة، كانت تقضي بدليا وقتها على سرير خشبي مقام، وإذا أرادت حماتها أو أخت زوجها أن تعطيها شيئًا في أي وقت ليل أو نهار، فكانا يعطيانها قليل من دقيق القمح المخبوز، وقليل من الحلوى، وإلا فإنها كانت تعتمد على الحيوانات والبق والروث"(٥٢)

وبالطبع بلغ جميع من في القرية حالة "بدليا" ومدى احتياجها للطعام، ولكن لم يهم لمساعدتها أحد إلا الشباب والأولاد الذين كانوا يتسللون ليلاً ليعطوها الطعام، وكان من بين هؤلاء "چندى" الذي كان يعمل قاطع طريق بسبب أنه قد مات أبواه وهو صغير واستولى أثرياء قريته على الأرض التي تركها أهله له، ولذا لم يجد أمامه سوى السرقة وقطع الطريق، خاصة وأنه كان يتميز بقوة بدنية وذكاء حاد، وعندما علم بما حدث مع "بدليا"، فقد تسلل وسرق ثمار المانجو الغالية من الأشجار التي توجد في بيت أهل زوج "بدليا" وأعطاها لها، وتكرر الأمر أكثر من مرة وكانت بدليا تساعده كوسيلة للانتقام من أهل زوجها المتوفى، وذات مرة اكتشفت حماتها الأمر وعلمت أن أحدًا يأتي إلى "بدليا"، وعرفت حماتها أن "چندى" هو من يأتي إليها، فاشتعلت أخوات زوج "بدليا" غضبًا ، وقامت أخت زوجها الكبيرة بصفعها، فيقول الأديب:

"قالت الأخت الكبيرة للزوج وهي متهجمة على بدليا اقتلوا وأخرجوا هذه الوثنية، وبينما كانت تقول هذا صفعت بدليا بشدة"(٥٣)

وبعدما طردوها من البيت خرجت وهي تبكي حافية مثل المجنونة من هول ما حدث معها، فلم يكن في مخيلتها أن أحدًا سيضربها من أهل بيت زوجها الميت، وظلت تجري في الشوارع والطرقات وهي تبكي حتى وصلت عند شجرة، فجلست تحتها وهنا جاء "چندى" إليها وتحدث معها، وحاول تهدئتها وبعد ذلك أرادت أن تذهب إلى بيت أهلها ولكن "چندى" فاجئها بأمر لم يكن في بالها وهو أن أهل زوجها لن يتركوها تعيش في بيت أهلها، فقال لها:

" إلى أن تذهبين يا بدلى؟ هل سيدعك حماتك وأخوات الزوج لتبقين في بيت أهلك، لقد أخرجوك من منزلهم، وسيشوهون سمعتك ويجبرونك على الخروج من هناك أيضًا"(٥٤)

وبعد ذلك أخبرها "چندى" أنه سيتزوجها، ووافقت على كلامه هروبًا مما هي فيه من ظلم، ولكنه أراد ينتقم لها مما حدث معها من أهل بيت زوجها، واتفقا أن يذهبا لسرقة ثمار المانجو من بيت زوجها، ولكن كانت الحماة وبناتها الاثنتين في انتظار "چندى" و"بدليا"، وأخذن يحقرن من

شأن "بدليا" ويسمعنها ألفاظًا جارحًا، وهنا فاجأهم "چندى"، وهاجمهم بعصاته، فهربن جميعًا خوفًا منه، وأخذ يقول "چندى":

" فليحذر الذي قال لها يوما ما أنت ساحرة، فهي الآن أميرتنا"(٥٥)

وبهذه الجملة انتهت هذه القصة والتي يبدو من أحداثها السابقة أن اتهام الأرملة بأنها تجلب النحس هو أمر صعب تعاني منه الأرملة وهو يدفعها في ذات الوقت إذا ما سنحت لها الفرصة أن تنتقم ممن يصفها بذلك، فكونها أرملة يجعل الناس يبتعدون حتى عن ظلها ويحرمون عليها أن تأكل وتشرب وأن تنام على الأسرة مثل باقي البشر، وهذا بالطبع يؤثر في نفسيتها بشكل سلبي، وهذا بالفعل ما حدث مع "بدليا" التي عانت من احتقار أهل زوجها لها وإجبارهم لها على العيش في الحظيرة مع الحيوانات مما جعلها تقبل على سرقة ثمار المانجو من بيت زوجها المتوفى كرد فعل على ما فعلوه معها من إهانة واستخفاف ونفور منها لكونها أرملة، كما لجأت إلى الزواج من قاطع طريق للتغلب على ظروفها الصعبة التي مرت بها بسبب أهل زوجها.

خامساً: معاناة الأرملة الهندوسية بسبب الضغوط الاقتصادية:

بالإضافة إلى كل المشكلات السابقة التي تعاني منها الأرملة الهندوسية؛ فإنها تعاني أيضًا من ضغوط اقتصادية لأنه "بعد وفاة الزوج أصبحت المرأة الأرملة هي المسؤول الأول في الأسرة فهي تقوم بكلا الدورين معًا؛ دور الأب والأم مما يؤثر عليها ويجعلها تقع فريسة الاضطرابات النفسية والاجتماعية بالإضافة للضغوط الاقتصادية، والتي تشمل ترتيبات الإقامة لها وللأبناء أي تأمين محل الإقامة لها، وتوفير الموارد المالية التي تخضع لحكم الأرملة وإدارتها، فالمشكلات المادية تسبب للأرامل حالة من الانزعاج والارتباك والضيق"(٥٦)

فهذا الضيق المادي عبء كبير على الأرملة وخاصة الأرملة الهندوسية التي يتجنب الناس مساعدتها أو الاقتراب منها.

معاناة الأرملة بسبب الضغوط الاقتصادية في القصة القصيرة الأردية:

تناول الأديب "بريم چند" هذه المعاناة الاقتصادية التي تعاني منها الأرملة في قصته "زادراه: زاد الطريق" والتي تدور أحداثها حول معاناة الأرملة "سوشيلا" وأولادها بعد وفاة زوجها "سيٹھ

رام ناتھ "؛ والذي ترك لها فتاةً تدعى "ريوتي" في عمر الحادية عشر، وولدًا يدعى" موھن" في عمر الثامنة، والسبب الأساسي وراء وقوع هذه الزوجة وأولادها فريسة للظروف الاقتصادية هو أنه قد تم إنفاق كل النقود بسبب مرض الزوج قبل وفاته، ولم يبق مع هذه الأسرة أي نقود، ولذا جاء أخو زوجها "دھنی رام" مع بعض أهل القرية ليعرفوا كيف ستدبر"سوشيلا" أمورها المادية، ونظرًا لسوء حالتها المادية فقد طُرحت فكرة رهن البيت من أحد أهالي القرية، وهنا شعرت "سوشيلا" بالانكسار والعجز وتخلي أهل القرية عنها وقالت لهم جميعًا وهي تبكي:

" أنا فقيرة، بلهاء، لا تغضبوا عليّ أيها الناس، إذا تركتموني فكيف سأعيش"(٥٧)

وفي النهاية لم تجد حلًا أمامها إلا رهن البيت، ومع مرور الوقت والاحتياجات المادية اليومية الحياتية لأولادها وإطعام من كانوا يأتون إلى البيت بعد وفاة زوجها؛ فهي لم تستطع سداد الرهن ولم تستطع شراء بيتها من جديد أو استعادته، واضطرت إلى بيع البيت الذي يأويها هي وأولادها بثمن بخس لسداد ما عليها من مستحقات مالية، خاصة وأن أخاها "سنت لال" عجز هو الآخر عن مساعدتها بسبب قلة دخله، وازداد الأمر صعوبة لأنها استأجرت مكانًا للسكن واشترت بعض الأمتعة الضرورية من ثمن البيت، ولم يكن لها أي مصدر للدخل، وبعد فترة من وفاة زوجها كانت قد أنفقت ما معها من نقود، وأصبحت في حاجة إلى المال بسبب تراكم نقود إيجار البيت الجديد عليها، حتى أن السيد "سيٹھ جھابر مل جی" صاحب السكن أتى إليها ليطالبها بما عليها من إيجار وأهانها بشدة وأخذ يقول لها:

" إذا لم تكوني قادرة على دفع الأجرة فاتركي البيت، لقد تعاملت بمروءة مع كل أهل البيت ولكنكِ لا تهتمين، فأنت تأكلين وتشربين وترتدين الملابس فلماذا تتعاملين بهذه الطريقة في دفع أجرة البيت، فأنت هكذا تسيئين إلى سمعة المسكين رام ناتھ"(٥٨)

وبعدما سمعت الأرملة هذه الكلمات حزنت بشدة، وشعرت بإهانة من كلام هذا الرجل، وأثناء هذه اللحظات فإذا بنظرات هذا الرجل "سيٹھ" تقع على الطفلة "ريوتي" وهي تلعب،

وبعد لحظات يطلب من أمها الأرملة المسكينة أن تزوجها له على الرغم من أنه كان في الأربعين من عمره ، فرفضت أمها بشدة وأخبرته أنها طفلة ولكن كان جوابه:

" ينبغي أن يكون زواج الفتيات في عمر الثانية عشر، وهذا هو الأصل في كتب الدين، حيث ينبغي فعل هذا طبقًا للديانة الهندوسية سواء أكان الشخص غنيًا أم فقيرًا قريبًا أم بعيدًا، ولا داعي لدفع الأجرة"(٥٩)

ولم تتوقف الوعود عند هذا بل وعدها بعيشة طيبة لها وبأن يكمل ابنها تعليمه، كما أن ابنتها ستعيش عيشة مرفهة إذا وافقت على الزواج به على الرغم من أنه أرمل، ولكن كل هذا لم يقنع "سوشيلا" وتصدت له بشدة ودار شجار بينهما، ومع مرور الأيام والشهور لم تستطع "سوشيلا" سداد الإيجار، و"سيٹھ" لم يطالبها، ولكنها كانت تخشى هذا الأمر بداخلها، ولكن حدث شيء جعل الأمر أكثر مرارة وشدة هو مرض ابنها"موھن" الذي تعب بشدة ولم يكن لديها أي نقود حتى تحضر طبيبًا له أو تذهب به هي للطبيب، وكل ما كانت تفعله هو الدعاء لع ليل نهار مع البكاء الشديد، ومع الوقت برأ "موھن" من مرضه، ولكن المفاجأة هي أن هذه الأرملة "سوشيلا" قد ماتت بعد أن برأ ابنها من مرضه، وهنا بدأ الطفلان مشقتهما بدون أمهما، حيث تفاجئت "ريوتی" بزواجها من "سيٹھ" من غير علمها، كما تفاجأت بتسجيل هذا الزواج بشكل قانوني، وأشيع هذا الأمر بين الناس، ولكنها لم تصمت وواجهت بقوة واعترضت بشدة على هذا الأمر، ولكن بدون فائدة، حتى خالها "سنت لال" عجز عن مساعدتها ولم يستطع فعل شيء لها، وأخذ يقول لـ"ريوتی":

" إن من بيده الروبيات يكون بيده القانون أيضًا"(٦٠)

ولكنها ردت عليه قائلة:

" دعنى أقول بوضوح إنني ينبغي أن لا أبقى معه"(٦١)

ولكنها لم تستطع فعل شيء في النهاية فالأوراق صحيحة والناس يرون أن اعتراضها على هذا الزواج وصمة عار، فلم يكن أمامها في النهاية إلا الانتحار، وعن ذلك يقول الأديب:

" غرقت الفتاة البريئة ابنة *سيڤهرام* في نهر *گنگا*، حمل البوليس جثتها للمعاينة"(٦٢)

وانتهت القصة عند هذا والتي هي في الأساس معاناة أرملة بسبب المجتمع الذي تخلى عنها وعن أولادها الأيتام، ولكن معاناة "*سوشيلا*" كانت معاناة نفسية وانفعالية فشعرت بأسى وحزن ويأس وإحباط وضيق وعجز وقلق وضيق في الأحوال المادية والاقتصادية، دون أي مساعدة من المجتمع، وانتهى الأمر بموت هذه الأرملة، كما عصفت الحياة المادية الصعبة بتلك الفتاة الصغيرة "*ريوتى*" وتدمرت الأسرة، وكأن الأثر النفسي السلبي الذي شعرت به هذه الأرملة مع ضغط المجتمع عليها وصعوبة الحياة المادية بعد وفاة زوجها قد أدى إلى انكسارها وحزنها وضعفها ثم موتها.

سادساً: لجوء الأرملة الهندوسية إلى العزلة الدينية:

من المآسي الصعبة التي يمكن أن تعاني منها الأرملة هو شعورها بأنها مراقبة من عيون كل من معها في المجتمع، وتعرضها للانتقاد الدائم من الجميع على كل حركة تصدر منها، مما يدفعها إلى الانعزال عن المجتمع، ثم الهروب إلى حياة الزهد في المعبد للتعبد فقط وترك كل الحياة الدنيا بكل ما فيها، أي أنها تلجأ إلى العزلة الدينية هروبًا من المجتمع الذي تعيش فيه ويصعب عليها حياتها لكونها أرملة.

لجوء الأرملة الهندوسية إلى العزلة الدينية في القصة القصيرة الأردية:

وضح الأديب "*بريم چند*" في قصته "*مجبورى*: العجز" المعاناة النفسية التي يمكن أن تعاني منها الأرملة والتي تدفعها إلى العزلة الاجتماعية ثم العزلة الدينية؛ حيث تدور أحداث هذه القصة حول "*كيلاشى كمارى*" ابنة " *ہردے ناتھ*" والتي أصبحت أرملة وهي في عمر الثالثة عشر عامًا، فعندما مات زوجها انحصرت على نفسها فترة من الزمن ثم ساعدها والدها بقوة للخروج من هذه المحنة، وبالفعل بدأت تعيش الحياة بشكل طبيعي؛ فكانت تقوم ببعض مهام المنزل كل يوم

وأيضًا تخرج للتنزه كل يوم بعض الوقت، ولكن عندما شاهدها بعض النساء أخذن يتحدثن عنها بكلام جارح؛ فمنهن من قالت لها:

"يا أختي أنت تستمعين بيومك في سعادة وضحك بينما يمر اليوم علينا ثقيلًا كالجبل، حيث لا عمل ولا انشغال في شيء، ولا حتى نتسلى بكلام فارغ كما يفعل الآخرون"(٦٣)

وقالت أخرى :

"يا للعجب هذه أمور سطحية، إذا قضى الجميع يومهم في ضحك وسعادة فمن سيبكي! فهنا لا توجد فرصة للراحة من الموقد من الصباح حتى المساء، كما يوجد أطفال مصابون بالإسهال وآخرون مصابون بالحمى، يمر اليوم بأكمله وأنا أتحرك مثل الدمية طوال اليوم"(٦٤)

ولم يقتصر الأمر على كلام هاتين السيدتين فقط، بل ازداد الكلام بشكل كبير؛ مما دعا "كيلاشى كمار" إلى المكوث في المنزل متخذة من العزلة الاجتماعية وسيلة للبعد عن الناس وتقوقعت على نفسها لمدة ثلاث سنوات، وفي تلك الفترة كان يحاول أهلها الحديث معها والترفيه عنها ولكن لم يفد ذلك في شيء، وعن ذلك يقول الأديب:

"أصبحت (كيلاشى) الآن في عمر السادسة عشر، لم تكن هي نفسها على علم بما يحدث معها، حيث بدأت هي نفسها تنفر من كل وسائل الترفيه، فكونها تصبح أرملة هو عقاب لذنب كبير، بدأ هذا الاعتقاد يرسخ في قلبها وهو أنني ربما ارتكبت ذنبًا كبيرًا في السابق وقت ولادتي"(٦٥)

وبعد فترة أخرى من الانعزال؛ بدأت "كيلاشى" تفكر في حالها وترضى بفكرة كونها أرملة، بعدما كانت رافضة إياها وأخذت تقول:

"لو كان زوجي على قيد الحياة لكنت غارقة في متاهة متع الدنيا، ولم توجد فرصة للصلاح، كان كلام المرشد الديني صحيحًا وهو أن الإله أعطاني هذه الفرصة للصلاح، فالترمل ليس عقابًا، ولكنه وسيلة للصلاح"(٦٦)

واستمرت "كيلاشى" على انعزالها لدرجة أنها كانت تنفر من كل من حولها وحتى أصحابها وأهلها واعتزلت الجميع، وفكرت في أن تتفرغ للزهد والعبادة في المعبد وتصبح من النساك، وهنا بدأ أهلها في الحديث معها لصدها عن أمر الذهاب إلى حياة الزهد في المعبد ، ودار الحوار بينها وبين والدها" هردے ناتھ " ووالدتها" جاگيشوری" كالتالي:

" كيلاش كمارى: إن النجاة بشكل سريع إلى حد ما من الانغماس في متاع الدنيا شيء جيد.

هردے ناتھ: هل لا يمكن البقاء في المنزل والنجاة من الانغماس في الحياة؟ إن الانغماس في متاع الحياة مكانه القلب وليس البيت.

جاگيشوری: كم هو أمر مشين!

كيلاش كماري: هل عندما أرغب في التقرب بخدمة إلهي يكون هذا وصمة عار؟

جاگيشوری: ليس أنت– بل نحن من يفعل ذلك–فنحن سندًا لكِ– وإذا أخذتي طريق الزهد فنحن سنعيش سندًا لمن؟

كيلاش: الإله سند للجميع."[٦٧]

ولكن لم ترجع "كيلاشى" عن رأيها وأصرت على ما تريده، وانتشر الكلام في كل مكان، وعندما حان يوم ذهابها للمعبد فقد تحدثت معها والدتها مرة أخرى لترجع عن قرارها، ودار بينهما الحوار التالي:

"كيلاشى: هل الرجال أيضًا يلتزمون بأي تقاليد من أجل المرأة؟

جاگيشوری: لا، هذا ليس من عادات الرجال.

كيلاشى: أليس ذلك بسبب أن الرجال لا يحبون النساء مثلما تحب النساء الرجال؟

جاگيشوری: كيف يمكن أن تساوي المرأة الرجل– فدينها يحتم عليها خدمة الرجل"[٦٨].

وبعد نقاش طويل بين "كيلاشى" ووالدتها انتهى الحوار وهي على قناعة بأنه يوجد فرق بين الرجل والمرأة، ولا توجد مساواة؛ لأن الرجل إذا أصبح أرملًا فلن يعاني مثل المرأة عندما تصبح

أرملة، فهاهي "كيلاشى" بسبب معاناتها لكونها أرملة قررت أن تذهب إلى المعبد تاركة الدنيا خلفها؛ فكانت تقول:

"أنا لا أريد شيئًا من الدنيا– فالدنيا بالنسبة لي ليست شيئًا سوى حجر أو قالب طوب، فلست خائفة من الدنيا"(٦٩)

وفي النهاية وقف الوالدان عاجزان فلم يستطيعا منع ابنتهما مما تريد، وذهبت ابنتهما للمعبد لتقضي حياتها هناك وكأنها قد لجأت إلى المعبد لتهرب من الناس والمجتمع، وهذا يمكن تفسيره من الناحية النفسية " حيث تواجه الأرملة العديد من المشاعر النفسية الضاغطة وغير المألوفة لديها كالإحساس بالوحدة وفقد الألفة، وتشوش الهوية النفسية والمجتمعية واضطراب تحديد الاتجاه المستقبلي ووحدة الهدف وفقد الإحساس بالمشاركة في النظرة المستقبلية، وفقد الألفة والإحساس بالعزلة المجتمعية والاغتراب النفسي إلى جانب الافتقار إلى الشعور بالأمان النفسي"(٧٠)

وهذا بالفعل قد شعرت به " كيلاشى" واستسلمت لكل مشاعرها وفضلت الانعزال والتحول إلى عيش حياة النساك في المعابد، حتى لا تفتح على نفسها باب أن تصبح هي مدار حديث من حولها كل يوم، والترقب لكل حركاتها وسكناتها، ولا ريب في أن قرارها هذا هو ظلم لنفسها ولكنه ظلم ناتج بسبب ظلم العادات والتقاليد للأرملة في المجتمع، وكأن الترمل هو ذنب يجب التكفير عنه بأي وسيلة.

النتائج:

١– عانت الأرملة الهندوسية من ممارسة عادة الساتي لمئات السنين، فعلى الرغم من أن الأرملة كانت تقبل على حرق نفسها بكامل إراداتها ظاهريًا، إلا أنها كانت تفعل ذلك بضغط من العادات والتقاليد، كما تبين من دراسة هذا الأمر من خلال القصة القصيرة أن الأرملة في بعض الأحيان تعاني نفسيًا من هذا الأمر بشكل قاسي وتفعله وهي كارهة له رغمًا عنها ولكنها في ذات الوقت تراه أهون من العيش في المجتمع الهندوسي وهي أرملة.

٢- تواجه الأرملة الهندوسية مشكلة المنع من الميراث، وعلى الرغم من مرور الزمن إلا أن هذه المشكلة لم تُحل، فالمنع من الميراث وإن كان السبب وراءه أمر ديني إلا أن المجتمع تمسك بشدة بهذا الأمر ولم يحاول البحث عن حل يساعد الأرملة في معيشتها بعد وفاة زوجها وهذا تسبب في عبء نفسي كبير للأرملة ومن الممكن أن يدفعها إلى العزلة أو دمار حياتها هي وأولادها.

٣- تحملت الأرملة الهندوسية عادة المنع من الزواج مرة أخرى لسنوات طويلة، حتى لو كانت قد ترملت في سن صغيرة، وعلى الرغم من إباحة هذا الأمر بشكل قانوني؛ إلا أن الإقبال على الزواج من أرملة لم يكن مقبولا في المجتمع، وقد تسبب هذا الامر في معاناة ومآسي نفسية شديدة للأرملة، لدرجة تقودها في كثير من الأحيان إلى الانتحار، خاصة إذا كانت فتاة صغيرة ولكنها أصبحت أرملة لزوج لم تعش معه ولو ليوم واحد ولكنها اعتبرت زوجة له منذ الطفولة وبدون إرادة منها، وحتى بعد وفاته تحرم من الزواج مرة أخرى بسبب العادات والتقاليد.

٤- تقاسي الأرملة الهندوسية بسبب وصفها بأنها تجلب النحس لكل من يقترب منها، وهذا يصيبها بأذى نفسي من الممكن أن يدفعها للانتقام من كل من يصفها بذلك.

٥- تلجأ الأرملة الهندوسية أحيانًا إلى العزلة الدينية هروبًا من نظرة الناس لها وترقبهم لأفعالها بعد ما تصبح أرملة؛ ولذا تذهب إلى المعبد وتعيش حياة النساك هروبًا من المجتمع، ومن الأثر النفسي الذي يشعرها بأن ترملها هو ذنب يجب أن تكفر عنه.

٦- تتعرض الأرامل الهندوسيات مثلهن مثل باقي الأرامل إلى أزمات اقتصادية طاحنة، وتزداد صعوبة هذا الأمر في حالة وجود أطفال، ويمكن أن ينتهي الأمر بالقضاء على هذه الأسرة، وبضياع حياة هؤلاء الأرامل بسبب فقدانهم للأمان وعجزهم النفسي وشعورهم بضيق الحياة.

٧- كانت الأرملة الهندوسية في بعض الأحيان تمنع من النوم على الأسرة أو ارتداء ملابس جيدة أو حتى تناول طعام طيب، وكأنها ليست بشرًا، وهذا بالطبع كان يترك أثرًا سيئًا في نفسها ويجعلها تشعر بأنها عديمة القيمة.

٨- تسبب وجود عدد كبير من الأرامل الأطفال الهندوسيات في الشعور بحجم أزمة الأرملة الهندوسية؛ فصغر سن الأرملة لم يكن يشفع لها عند ممارسة عادة الساتي أو المنع من الزواج وغيره من المصائب التي تعاني منها الأرملة.

٩- تبين من سير هذا البحث أن المجتمع بعاداته وتقاليده لا يخضع للدين ولا يطبق أحكامه إلا فيما يتماشى مع هواه مثل منع الأرملة من الميراث وغيره، كما أن العادات والتقاليد أحيانًا تكون مسيطرة ويتم تطبيقها وتكون صاحبة الكلمة العليا في المجتمع حتى وإن وجد سند قانوني يعالج أمرًا ما فإن العادات والتقاليد ترجح كفتها وذلك مثل زواج الأرملة؛ حيث يعد الإقبال عليه قليلاً على الرغم من إباحته قانونيا.

١٠- تعاني الأرملة الهندوسية بشكل عام حتى لو كانت امرأة عجوز وفي الغالب تكون معاناة هذه الأرملة معاناة نفسية، لأن أقارب الأرملة من الممكن أن يكونوا وسيلة ضغط عليها بسبب ما توارثوه من عادات وتقاليد ظالمة للأرملة دون التفكير في كونها بشر.

الهوامش

(١) للمزيد ارجع إلى سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحية المعاصرة، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣م، ص٢٠، ٢١، ٢٢ (بتصرف).

(٢) إن كلمة الفيد بالمعنى اللغوي تعني العلم وبالمعنى الاصطلاحي تدل على العلم المقدس الأعلى والويدا عبارة عن أربع كتب دينية منها "رگ ويد" وهو أشهر الأربعة وأهمها وأشملها، ويقال إن تأليف الـ " ريگ ويد" يرجع إلى ٣٠٠٠ق.م، وتشمل ١٠١٧ أنشودة دينية وضعت ليتضرع بها أتباعها أمام الآلهة أو يتغنون بها عن الآلهة، ويرددونها في صلواتهم أيضًا، وأشهر الآلهة الذين ورد ذكرهم فيها هو الإله اندرا، والإله أغنى وغيرهم. للمزيد ارجع إلى منو، منودهرم شاستر، ترجمہ ارشدی رازی، نگارشات پبلشرز، لاہور، ص٣٤٩، وارجع أيضًا إلى أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى: الهندوسية. الجينية. البوذية، ط١١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م ص٣٩، ٤٠.

(٣) دیانرائن نگم، ہندومت، حصہ ٢، خدابخش لائبریری، پٹنہ، ١٩٩٣ء، ص١٨٧ نقلاً عن کتاب "رگ وید، کتاب ٥، بھجن ٦١، آیت ٨۔

(٤) دهرم شاستر هو لغة العلم بالدين عند الهندوس وبالمعنى اللفظي هو عبارة عن مجموعة من القوانين التي رتبت بأسلوب تكنيكي، وعند الهندوس هو تدريس هذه المعلومات الموجودة به والتي توجد في الفيدا، كما يعد دهرم شاستر صنف من أصناف ال "سمرتي" الذي هو مبني على الإلهام المأخوذ من الفيدا ، ، ومن الجدير بالذكر أن أن دهرم شاستر ينقسم إلى أربع مجموعات؛ تحتوي المجموعة الأولى على الأقول وبعض أساطير ماقبل التاريخ، والمجموعة الثانية عبارة عن منظومات، والمجموعة الثالثة شرح لما ورد في القسم الثالث من ال"سمرتى" والمجموعة الرابعة عبارة عن تلخيص قانوني، وأما عن منو مؤلف هذا الكتاب فهو طبقًا للأساطير الهندوسية هو ابن سومبهو، كما أنه إنسان يحمل بداخله مزيجًا مختلطًا من مشاعر كل البشر، فبداخله وحدة وجود كل الأشياء، وكل الأشياء تخرج منه. للمزيد ارجع إلى منشی دیانرائن نگم، ہندومت، حصہ ا، جلد ا، مکتبہ جامعہ لیمیٹڈ، جامعہ نگر، نئی دہلی، ١٩٩٣ء، ص212، 213. وارجع أيضًا إلى منو، منودهرم شاستر، ترجمہ ارشدی رازی، ص١٠، ١١، ٣٣٧، ٣٣٨۔

(٥) منو، منو دهرم شاستر، ص٢٠٧-

(٦) للمزيد ارجع إلى كيم نوت، الهنوسية، ترجمة أميرة على عبد الصادق، مراجعة مصطفى مُحَمَّد فؤاد، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٦م، ص٩٤، (بتصرف).

(٧) للمزيد ارجع إلى المرجع السابق، ص٩٠، ٩١. (بتصرف)

(٨) للمزيد ارجع إلى غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار العالم العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩م ص٥٢٧، ٥٢٨. (بتصرف)

(٩) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،ج٢، ٢٠٠٨م، ص ٩٤٣.

(١٠) أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج٢، ١٩٦٠م، ص ٦٥٣.

(١١) للمزيد ارجع إلى جعفر حسن، *ہندوستانی سماجیات*، ط1، انجمن ترقی اردو (ہند) علیگڑھ ١٩٥٥ء، ص57.

(١٢) شيفا/شيوا هو إله الإبادة، وإن شئت فقل إله التحول، فهو إله الحياة والموت، هو إله الجوهر الأصلي الذي تصدر عنه الموجودات والموت الذي يحلها، هو إله الهند الحقيقي كما أنه أقدم آلهة البرهمية الجديدة، ويمكن عده متحدًا هو والإله رودرا الذي ذكر في الأغاني الآريه بإله الرياح الذي يأتي بالمطر وخصب الأرض ثم خلط بالإله أغنى إله النار، حيث إن الآريين يعدون النار أصل الحياة التي تسري في جميع الموجودات فتهب لها الحياة فيعبونها بحرارة، وانتقل شأن الإله أغنى وصفاته إلى شيوا في البرهمية. للمزيد ارجع إلى غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار العالم العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٦٠٣.

(١٣) للمزيد ارجع إلى طلال حرب، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٩م، ص ١٩٣.

(١٤) الماندالا في اللغة السنسسكريتية يعنى دائرة أو قر كما يعني أيضًا مركز، والمراد بالدائرة أو المركز هو أنه مخطط تجريد يرمز إلى الكون بالمعنى المطلق للكلمة ، إذ تمثل الاتساع غير المتناهي وغير المحدود، لذلك فهو يشير إلى العالم الدنيوي المحدود.، فالماندالا هي تشكيل رمزي لكل شيء في الوجود ابتداءً من مجراته وانتهاء بأصغر شيء حي فيه، أو دورة تغير أو تبدل أو موت أو حياة على مدار الزمن للمزيد ارجع إلى ناصر الشاوي، صورة الكون في الفكر البوذي، المجلة العلمية االأكاديمية العراقية العدد ٥٧، ٢٠١١م، ص٥، ٦.

(15)Griffith, The Rig Veda, united states,2008. Ralph T. H.

(١٦) انظر أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج١، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٤٢.

(١٧) للمزيد ارجع إلى نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجًا"،العدد١، المجلد٣٦، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٩م،ص٢١٨، ٢١٩ (بتصرف)

(١٨) اسمه على عباس حسيني ، ولد ٣فبراير عام ١٨٩٧م في محافظة غازي پور، اسم والده سيد محمد صالح، حصل على تعليمه الأولي في مكتب تحفيظ القرآن الكريم، وفي عام ١٩١٥م التحق بالمدرسة التبشرية في إله آبادي، ومنذ عام ١٩١٧م أخذ يتدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى حصل الماجستير في التاريخ عام ١٩٢٤م، تزوج مرتين الأولى؛ المرة الأولى كانت عام ١٩٢٢م من ابنة اسحاق حسين وأنجب منها ولد ثم ماتت، وتزوج بعدها مرة أخرى وأنجب من زوجته الثانية سبعة أولاد، وجدير بالذكر أنه عمل كمدرس تاريخ وأنجليزي منذ عام ١٩٢١م، وقد بدأ كتابة قصص للأفلام عام ١٩٥٥م، ولكنه تراجع سريعًا ولم يكمل، وتوفي عام ١٩٦٩م في لكهنو، ومن مجموعاته القصصية "*رفیق تنہائی*/ رفيق الوحدة" تهى ١٩٣١م، "*باسی پھولی* الوردة الذابلة"، "*ہمارا گاؤں*/ قريتنا"، ومن

روایاته "شاید کہ بہار آئے/ ربما یأتي الربیع" ومن مسرحیاته" امیر خسرو" للمزید ارجع إلی صغیر افراہیم، اردو افسانہ ترقی پسند تحریک سے قبل ۱۹۰۱تا۱۹۳۶ء، ایجوکیشنل بک ھاؤس، علی گڑھ، ۲۰۰۹م، ص۲۸۶، ۲۸۷۔

(۱۹) من العواقب المأساوية للزواج المبكر ظاهرة الترمل في سن الطفولة، حيث وجد أن زواج الأطفال في الهند كان مستمرًا لقرون عديدة، وأحد أسباب ذلك هو أن قانون الطبقات القديم حرم الزواج من خارج طبقة الفرد، الأمر الذي دفع الآباء بإلحاح للبحث عن فتيات مؤهلات لأبنائهم بأسرع ما يمكن، مخافة فقدان مثل هؤلاء الفتيات، وأخذ الآباء على عاتقهم إجراء الخطوبة لأطفالهم وعمرهم أشهر قليلة، ثم يتم الزواج غالبًا وهم في سن السابعة أو الثامنة، كما أن أحد عوامل الزواج المبكر ترجع أيضًا إلى أن زواج الأطفال في سن مبكر مفيد للنظام الأسري، لأنه يساعد في إبقاء مجموعة الأسرة موحدة، لأن مجيء زوجات أبناء في آواخر سن المراهقة إلى الأسرة كان سيجعل الأمر صعبًا بالنسبة للفتاة للاندماج في عادات الأسرة المحددة، لكن عروسًا في الثامنة من عمرها تستطيع أن تتأقلم بسهولة في روتين الأسرة بحيث تصبح جزءًا لا يتجزأ منه، وبالتالي أصبح زواج الأطفال مطلبًا لنظام الأسرة، ولكن من إحدى العواقب المأساوية للزواج المبكر للأطفال تمثل في ظارة الترمل من خلال وفاة الأزواج الصبيان للكثير من الزوجات الصغيرات العذراروات اللواتي قد لا يجدن فرصة للزواج مرة أخرى وعليهن بالتالي قضاء سنوات طويلة بائسة خاضعة لسلطة أفراد أسرة الزوج دون أمل، كما تبين بالإحصائيات التي أجريت في الهند عام ١٩٠١م أنه من بين كل عشرة آلاف يتزوج أعمار تتراوح مابين السنة إلى خمس سنوات ثمانية من الأولاد واثنتي عشرة من الفتيات وتصبح فتاة واحدة أرملة من بينهن، كما يتزوج في الأعمار ما بين الخامسة والعاشرة ثلاث وسبعون من الأولاد ومائة وخمس وأربعون من الفتيات وتصبح من بينهن خمس فتيات أرامل، وكذا من عمر العاشرة إلى خمسة عشر عامًا يتزوج ثلاث مائة وثلاث عشر من الأولاد وستمائة واثنتان من الفتيات ويترمل من بينهن ثلاث عشرة فتاة. للمزيد ارجع إلى فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو)، ٢٠١٧م، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، ودار ومؤسسة رسلان للبطاعة والنشر والتوزيع،سوريا، ص١١٧، ١١٨، ارجع أيضًا إلى شکیل احمد، اردو افسانوی میں سماجی مسائل کی عکاسی ابتدا سے ۱۹۴۷تک، آفسٹ پریس گورکھپور، ۱۹۸۴ء، ص۱۸۳، ۱۸۴.

(۲۰) "پانچ برس کے سن میں بیاہی گئی اور بارہ برس کے عمر میں بیوہ ہوئی۔ عنفوان شباب میں شوہر کے پیار محبت کی جگہ ساس کی جوتیاں تھیں اور نندوں کی قینچی کی طرح چلتی ہوئی زبانیں۔ انظر علی عباس حسینی، شہید معاشرت، رسالہ مرقع۔ لکھنو۔ فروری ۱۹۲۸، ص25.

(21) "میں بدنہ سہی مگر بدنام ہوں۔۔۔۔ اب میں صرف نفس پرستون کا شکار بن سکتی ہوں اور محض اسی کے لائق ہوں۔۔۔۔ موہن! دیکھو اپنی اور میری سچی محبت میں داغ نہ لگاؤ۔ ہندو عورت گر کر نہیں ابھرتی اور نہ میں تمہاری دشمن ہوں کہ اپنے ساتھ تمہیں بھی لئے ڈوبوں" انظر المرجع السابق، ص۲۶۔

(22) تم وعدہ کرو کہ تم اپنے حتی الامکان کوشش کروگے کہ تم بدھوابواہ "عقد بیوگان" کے رائج کرنے میں ایڑی چوٹی کا زور لگادوگے۔ ہندو ذات میں اس سے زیادہ برا کوئی عیب نہیں۔۔۔اس سے توستی کی رسم کہیں اچھی تھی۔ انظر المرجع السابق، ص ۳۱ .

(23) "ارے بیوفا موہن۔ مجھے ابتو اس جلتی آگ سے بچالے!" انظر المرجع السابق، ص30.

(٢٤) للمزيد انظر فيصل محمد البحيري، القانون والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع القانوني"، ط١، مركز الدراسات العربية، مصر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص١٦٨.

(٢٥) ولد پريم چند ٣١ يوليو عام ١٨٨٠م في قرية لمهى التابعة لمنطقة "بنارس"، كان اسمه في الطفولة " دهنپت رائے"، كانت أمه تدعى "آنندى ديوي" ولكنها ماتت وعمره ثماني سنوات فتزوج والده بأخرى، تعلم پريم چند اللغة الفارسية والأردية في قريته، ولم تمنع وفاة أمه من إكمال تعليمه، حيث أكمل تعليمه حتى نال شهادة الثانوية، وبعد ذلك عمل في وظيفة مساعد مدرس بإحدى المدارس الابتدائية، ثم انتقل إلى "إله آباد" وعمل في وظيفة مدرس أول بإحدى المدارس هناك، كما حصل على الليسانس من جامعة "إله آباد"، تزوج مرتين، حيث تزوج المرة الأولى عام ١٨٩٦م، وبعدما فشل في زواجه الأول تزوج للمرة الثانية عام ١٩٠٦م، وأما عن حياته الأدبية فكانت روايته الأولى هي "اسرار معابد / أسرار المعابد" والتي كتبها عام ١٩٠٣م، كما نشرت أول مجموعة قصصية له عام ١٩٠٨م تحت عنوان "سوز وطن/ آلام الوطن"، وبعد ذلك توالت أعماله الأدبية حتى وفاته عام ١٩٣٦م وهو في عمر السادسة والخمسين، فمن مجموعاته القصصية "خواب وخيال/ الحلم والخيال" والمجموعة القصصية " زاد راه/ زاد الطريق" ، ومن رواياته "گئودان/ القربان" وأيضًا رواية " بازارِ حسن/ سوق الجمال" للمزيد ارجع إلى عظيم الشان صديقي، افسانہ نگار پریم چند (تنقیدی وسماجی محاکمہ)، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، 2006ء، ص 13 ومابعدھا۔

(26) سپاہیوں کے لئے اس سے بڑھ کر اور کون سی موت ہوسکتی ہے؟ اس سے بڑھ کر ان کی بہادری کا اور کونسا صلہ مل سکتا ہے؟ یہ رونے کا نہیں۔ بلکہ خوشی منانے کا موقع ہے ... میں اپنے باپ کی بیٹی ہوں۔ جو کچھ انہوں نے کیا۔ وہی میں بھی کروں گی۔ اپنے وطن کی سرزمین کو دشمن کے پنجہ سے چھڑانے میں انہوں نے اپنی جان دے دی۔ میرے سامنے بھی وہی کام ہے۔ جاکر اپنے آدمیوں کو سنبھالیے۔ میرے لئے ایک گھوڑے اور ہتھیاروں کا بندوبست کردیجئے انظر پریم چند، ستی، میرے بہترین افسانے، کتاب منزل۔ کشمیری بازار لاہور۔ ۱۹۳۳ء، ص ۱۳۵

(٢٧) إن الأمراء الراجبوتيين الذين حكموا في إمارات الشمال والدكن، والذين ذاعت شهرتهم وبطولتهم في التاريخ الهندي والأساطير على السواء لم يصل الباحثون حتى اليوم إلى حقيقة أصلهم والرأي الغالب أنهم من أصلاب الأبطال الآريين الذين سبقوا الهون إلى أرض الهند فحكموها، وقد احتموا من الفاتحين المسلمين بالمنطقة

الصحراوية الوعرة بصحراء الثار والتي عرفت باسمهم كما تعرف كذلك براجستان أي أرض الملوك.للمزيد ارجع إلى أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جـ١، ص ٣٨

(28) قلعہ میں چتا بن رہی تھی۔ جیوں ہی چراغ جلے کو چتا میں بھی آگ لگی۔ ستی چتا سولھوں سنگار کئے اپنے حسنِ بے نظیر کا نظارہ پیش کرتی ہوئی خوشی خوشی آگ کی راہ سے اپنے سوامی کے 'لوک' کی جاترا کرنے جارہی تھی۔ چتا کے چاروں طرف عورت مرد جمع تھے۔ حریفوں نے قلعہ کو محصور کرلیا ہے۔ اس کی کسی کو فکر نہ تھی۔ رنج و غم سے سب کے چہرے اداس اور سر جھکے ہوئے تھے انظر پریم چند، ستی، ص١٤٦

(29)) چتا ستی ہوئی تھی۔ مگر وہ اپنے مردہ شوہر کے ساتھ چتا پر نہیں بیٹھی تھی۔۔۔۔ وہ شوہر کے جسم کے ساتھ نہیں بلکہ اس کی روح کے ساتھ ستی ہوئی تھی۔ اس چتا پر شوہر کا جسم نہ تھا ۔انظر المرجع السابق، ص133،134.

(٣٠) چتا میں آگ لگ چکی تھی۔ چتا کی ساڑھی سے آگ کے شعلے نکل رہے تھے۔ رتن سنگھ پاگلوں کی طرح چتا میں گھس گیا اور چتا کا ہاتھ پکڑ کر اٹھانے لگا۔ لوگوں نے چاروں طرف سے لپک لپک کر چتا کی لکڑیاں ہٹانی شروع کیں۔ مگر چتا نے شوہر کی طرف آنکھ اٹھا کر بھی نہ دیکھا۔ صرف ہاتھوں سے اس کو ہٹ جانے کا اشارہ کیا۔ انظر المرجع السابق، ص147۔

(31) آخری الفاظ نکلے ہی تھے کہ آگ کی لپٹ چتا کے سر کے اوپر جا پہنچی۔ پھر ایک لمحہ میں وہ حسن کی مورت،۔۔۔۔، وہ سچی ستی آگ میں جل کر بھسم ہوگئی۔ رتن سنگھ خاموشی سے مبہوت سا کھڑا ہوا۔ یہ دردناک نظارہ دیکھتا رہا۔ پھر یکایک اسی چتا میں کود پڑا۔ انظر المرجع السابق ص ١٤٧.

(٣٢) للمزيد ارجع إلى أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص٦١، ٦٢.

(٣٣) يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات هي أ– طبقة البراهمة: ويقوم البراهمة بدرس أسفار الويداوتعليمها، وتبريك تقديم القرابين التي لا تقبل من الناس إلا عن طريقهم، وكل ما في العالم ملك للبرهمي، ولا يدنس بذنب، ب– طبقة الأكشترية: وهم الذين تغذت عقولهم بكتب ويدا وغيرها، وهم الذين يصلحون لأن يكونوا قوادًا أو ملوكًا أو قضاة أو حكامًا للناس، ولايجوز للأكشتري أن يشتغل بغير الجندية، وعلى الأكشترية أن يتجمعوا عند أول نداء من الملك وعلى الملك أن يعد لهم عدد الحرب وأسلحته، جـ– طبقة الويشية: أهل هذه الطبقة يعملون بالتجارة ويقومون بتربية الماشية، ويكونون على علم ببذر البذور، والتفرقة بين نوعية الأراضي الجيدة والرديئة، ويعرفون كل ما يمت للبيع والشراء بصلة، د– طبقة الشودرا : هذه الطبقة ليست إلا للخدمة، فهي تخدم الطبقات الثلاثة الشريفة،كما يمتثل أهل هذه الطبقة امتثالًا مطلقًا لأوامر البراهمة، ولا يجوز للشودري أن يجمع أموالًا زائدة ولو كان قادرًا على ذلك، وتقطع يده إذا علا من هو أعلى منه بيده أو بعصاه وتطع رجله إذا رفسه برجليه، وإذا ما دعى الشودرى أحد من الطبقات الأعلى منه باسمه أو باسم الطبقة بدون تقدير أدخل إلى فمه حنجر

محميمتلوث النصل طوله عشرة قراريط. للمزيد ارجع إلى أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى (الهندوسية– الجينية– البوذية)، ط١١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م. ص٥٦، ٥٧، ٥٨

(٣٤) ارجع إلى منو، منودھرم شاستر، ترجمہ ارشدی رازی، ص٢٢١.

(٣٥) انظر أبو الريحان مُحَمَّد بن احمد البيروني، البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٧ھ / ١٩٥٨م. ص٤٧٥، ٤٧٦.

(٣٦) ارجع إلى جعفر حسن ، ہندوستانی سماجیات، ص ٦٧، ٦٨۔

(٣٧) پھول متی بولی: کس کی رائے سے آٹا کم کیا گیا؟

- ہم لوگوں کی رائے سے
- تو میری رائے کوئی چیز نہیں ہے؟
- ہے کیوں نہیں۔ لیکن اپنا نفع نقصان تو ہم بھی سمجھتے ہیں۔ انظر پریم چند، بدنصیب ماں، المجموعۃ القصصیۃ: واردات، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، بمبئی، ١٩٥٩ء، ص36.

(38) اماں کمد ہماری بہن ہے اور ہم اپنے مقدور بھر کوئی ایسی بات نہ کریں گے جس سے اسے نقصان ہو لیکن حصے کی جو بات کہنی ہو تو کمد کا حصہ کچھ نہیں ہے۔ دادا جب زندہ تھے تب اور بات تھی۔ انظر المرجع السابق، ص٤٦۔

(39)) اماں۔۔ تم ہماری مرضی کے بغیر اس میں سے کچھ خرچ نہیں کر سکتیں۔

پھول متی کو جیسے سانپ نے ڈس لیا بولی: کیا کہا پھر تو کہنا میں اپنے ہی روپے اپنی مرضی سے خرچ نہیں کر سکتی؟

کامتا: وہ روپے تمہارے نہیں ہمارے ہیں؟

پھول متی: تمہارے ہوں گے لیکن میرے مرنے کے بعد۔

کامتا: نہیں داد کے مرتے ہی سب کچھ ہمارا ہو گیا۔

اُما: اماں قانون تو جانتی نہیں۔ خواہ مخواہ الجھتی ہیں۔

پھول متی کے بے نور آنکھیں شعلے کی طرح دہک اٹھیں چہرہ لال ہو گیا۔ بولی: تمہارا قانون بھاڑ میں جائے- ایسے قانون میں آگ لگے- میں ایسے لچر قانون کو نہیں مانتی۔

امانا تھ نے جھلا کر کہا: اماں کو بکنے دیجئے یہ قاعدہ قانون تو جانتی نہیں۔ بیکار بحث کرتی ہیں۔

پھول متی نے ضبط کر کے کہا: اچھا کیا قانون ہے۔ ذرا میں بھی سنوں۔

اُما: قانون یہی ہے کہ باپ کے مرنے کے بعد ساری جائداد بیٹوں کی ہو جاتی ہے۔ ماں کا حق صرف گذارہ لینے کا ہے۔

پھول متی نے پوچھا: کس نے بنایا ہے ایسا قانون؟

اُما: ہمارے رشیوں نے، مہاراج منو نے اور کس نے؟

پھول متی ایک لمحہ خاموش رہ کر بولی: تو میں اس گھر میں تمہارے ٹکڑوں پر پڑی ہوئی ہوں۔

اُما: تم جیسو سمجھو۔انظر المرجع السابق، ص ٤٧، ٤٨.

(٤٠) هو النهر المقدس لدى الهندوس والذي يغتسلون في مياهه ليتطهروا من ذنوبهم، وهو يتدفق من جبال الهملايا على ارتفاع أربعة آلاف متر وهو يصب في خليج البنغال ويبلغ طوله ٢٤٢٠ كيلو مترًا، وعلى شواطئ نهر "گنگا" تقوم معابد كثيرة يؤمها الملايين من الهندوس للعبادة أو التطهير، وجدير بالذكر أنه يرمي الهندوس في هذا النهر جثث موتاهم بعد حرقها. للمزيد ارجع إلى عبد المنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت, لبنان, ١٩٨١، ص٢٠، ٢١.

(٤١) للمزيد ارجع إلى عبادة باسم رداد، التدابير الشرعية والقانونية للحد من ظاهرة حرمان المرأة من الميراث، نابلس، فلسطين ٢٠١٧م، ص٦٨.

(٤٢) ارجع إلى منو، منو دهرم شاستر، ص ٢١٨.

(٤٣) للمزيد ارجع إلى منو ، منو دهرم شاستر، ص ٢١٣.(بتصرف)

(٤٤) ارجع إلى مہرشی سوامی دیانند سرسوتی، تمہید تفسیر وید یعنی رگ وید آدی بھاشیہ بھومکا، ودیادرپن، میرٹھ، 1898ء، ص۱۳۵ (بتصرف).

(٤٥) ولد راجہ رام موہن رائے عام ١٧٧٢م في قرية "رادها نگر" التابعة لإقليم البنغال، وقد نشأ في أسرة هندوسية متشددة، وكان له أخ وأخت، تعلم في قريته تعليمه الأولي وبعد فترة أرسله والده إلى "بتنه"، وهناك تعلم اللغة الفارسية والعربية وعلوم القرآن والفقه الإسلامي أيضًا، كما درس تراجم إقليدس وأرسطو، وبعدما أتم دراسته عاد إلى قريته وبدأ يكتب كتابًا عن الخرافات المنتشرة في الديانة الهندوسية في ذلك الوقت، ولكن والده أمره بإن يترك المنزل، وبالفعل ترك المنزل، ولكن هذا لم يمنعه من السير وراء أفكاره الإصلاحية، حيث عرف بين الهنود بأنه مبتدع الهند الجديدة، وقال عنه جواهر لال نهرو أنه كان ماهرًا في في فلسفات الهند وأفكارها، وكان إنتاج ثقافة مختلطة بالهندوسية والإسلام، ومعروف عن راجه رام موهن رائے أنه تعلم أيضًا اللغات الإغريقية واللاتينية والعبرانية، كما قال عنه جواهر لال نهرو أيضاً أنه كان كان مصلحًا متأثرًا بالإسلام في بدايته ثم بالمسيحية بعد ذلك مع تمسكه بمعتقدات دينه، وحاول أن يصلح ذلك الدين وبسبب جهوده الإصلاحية منعت عادة الساتي، كما بذل جهودًا كبيرة في محاولة أن تحصل النساء على حقوقها؛ فهاجم تعدد الزوجات ومعاملة الأرملة بشكل سيء، ومنع المرأة من الميراث، وتصدى لرفض الناس لأفكاره حتى نجح في تحقيق بعض أهدافه الإصلاحية، وجدير بالذكر أنه قد أسس حركة براهمو سماج كأول حركة إصلاحية نهضت بمسئولية الإصلاح في الديانة الهندوسية والمجتمع الهندي عام ١٨٢٨م، وتوفي عام ١٨٣٣م. للمزيد ارجع إلى سمیندر ناتھ ٹیگور، راجہ رام موہن رائے، ترجمہ: انور الحسن

نقوی، روپک پرنٹرز، دہلی، ۱۹۸۴، ص۹، ۱۰، ۷۳- وانظر أيضًا حامد رضا، نافذة على أهم حركات الإصلاح في الديانة الهندوسية والمجتمع الهندي في القرن التاسع عشر، ثقافة الهند، العدد٤، المجلد ٦٧، أكتوبر. ديسمبر ٢٠١٦م، ص٧٠، ٧١.

(٤٦) للمزيد ارجع إلى مولانا امداد صابر، روح صحافت، مكتبہ شاهراہ – اردو بازار- دہلی، ۱۹۶۸ء، ص۱۲۵، وانظر أيضًا جعفر رضا، پریم چند کہانی کا رہنما، رام نرائن لال بینی مادھو، الہ آبادی، ۱۹۶۹ء، ص۱۹۱ (بتصرف)

(٤٧) اسمه سيد مجيب الرحمن، ولد ١٥ يوليو عام عام ١٩١١م في منطقة بتنه التابعة لإقليم بهار ومات عام ١٩٧٩م وهو في الثامنة والستين من عمره، توفيت والدته وهو لم يكمل العام بعد، وقام والده بتربيته هو وأخوته ولم يتزوج مرة أخرى، كان والده عالم دين، ولذا حفظ سهيل القرآن وعلوم الدين، يعد سهيل عظيم آبادى من الأعمدة المهمة في القصة القصيرة الأردية، كما كان يهتم بالجوانب النفسية لأبطاله في قصصه القصيرة، كان متأثرًا بالأديب "بريم جند" في كتابته للقصة القصيرة ولذا كان لقبه "پریم چند بہار" ، فكان يتحدث عن الريف ومشكلاته مع تقديم نماذج حية واقعية، ومن مجموعاته القصصي "الاؤ/ مشعل"، " نئے پرانے/ قديم جديد"، "چار چہرے/ أربعة وجوه" للمزيد ارجع إلى افسانہ خاتون، مطالعہ سہل عظیم آبادی، چند زاویے، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی، ۲۰۱۴ء، ص 7، 8، 13، 14، 91.

(٤٨) کامنی جوان تھی اور بیاہ کا پھل بھوگنے سے پہلے بیوہ ہوگئی تھی۔ماں باپ کی اکلوتی بیٹی تھی۔رواج کی پابندی اور پیار میں اس کا بیاہ اسی وقت کر دیا گیا تھا جب وہ دس سال کی تھی اور اسکول میں پڑھتی تھی۔ مگر ایک سال کے اندر ہی وہ بیوہ ہوگئی تھی اور جب جوان ہوئی تو بیوہ تھی اور ماں باپ کی چھاتی کا بوجھ کل کی ریت کے مطابق اسے ساری زندگی بیوہ رہنا تھا۔انظر سہیل عظیم آبادی، بدصورت لڑکی، چار چہرے، نصرت پبلشرز۔کپور مارکیٹ۔لکھنو۔۱۹۶۴۔ص۱۰۔

(٤٩) اتول نے پاگلوں کی طرح اس کا ہاتھ پکڑ لیا اور اپنی محبت کا اظہار کر دیا تھا اور یہ بھی بتا دیا تھا کہ اس سے بیاہ کی باتیں چھڑتی ہیں لیکن وہ برابر انکار کرتا جارہا ہے۔پہلے تو کامنی نے اسے بہت سمجھایا کہ وہ بیوہ ہے اور کل کی ریت کے مطابق اس کا دوسرا بیاہ نہیں ہو سکتا۔اگر وہ کل کی ریت کو ٹھکرا کر تیار ہو جائے تو نہ تو اس کا باپ تیار ہوگا اور نہ پنڈت جی دونوں پرانے خیال کے آدمی ہیں اور وہ دو میں سے کسی کو بھی دکھ پہنچانا نہیں چاہتی- انظر المرجع السابق، ص۱۴، ۱۵-

(٥٠) ماں باپ کو لے کر بنارس چلی جائے گی۔ جہاں اس کی دولت مند پھوپھی اس لئے رہتی تھی کہ وہاں مرے اور گنگا کے کنارے جلائی جائے۔....۔اب کامنی تیار تھی۔اس نے سوچا تھا کہ اس سے اچھی زندگی اور موت کیا ہوگی کہ جب تک زندہ رہے صبح شام بھگوان کے درشن ہوں اور جب مرے تو گنگا کے کنارے جلائی جائے، اور اس کی راکھ کو گنگا کی موجیں سمیٹ لیں۔ کوئی نیک ہندو عورت اس سے اچھی زندگی اور موت سوچ بھی کیا سکتی ہے- انظر المرجع السابق، ص۱۷-

(٥١) **للمزید ارجع إلی** شکیل احمد، ادر وافسانوی میں سماجی مسائل کی عکاسی ابتدا سے ۱۹۴۷، ص۱۷۹۔

(٥٢) بدلیا اسی کی ذات برادری کی ایک چمارن تھی۔ اپریل میں ''گونا ''کرا کے سسرال آئی اور جون میں ٹھاکر کی بیگار نے اسے دلہن کی جگہ بیوہ بنادیا تھا۔۔۔ بدلیا نے مانگ کا سیندور دھوڈالا۔ رنگین ساری اتار کر وہ پھٹی پرانی ساری پہن لی، جس کے سوا اس کے پاس جسم ڈھانکنے کو اور کوئی کپڑا نہ تھا۔۔۔ لیکن اس سوگ منانے سے ساس نندوں کا کلیجہ ٹھنڈا نہ ہوا۔ انہوں نے اسے ''ڈائن ''گھر اجاڑن اور بھن پھیری '' ٹھہرادیا اور اسے اپنے پھوس کے محل سے نکال کر بیلوں کے چھپر میں جگہ دی تاکہ اس کا منحوس سایہ ان کی ''پوتر ''دہلیز پر نہ پڑے۔ یہیں ایک کھرے کھاٹ پر بدلیا پڑی رہتی تھی۔ دن رات میں ساس اور نندوں میں سے کسی کا اگر جی چاہتا تو وہ اسے تھوڑا سا ستو، مٹھی بھر چنا یا تھوڑی سی مٹر دے جاتی تھیں، ورنہ وہ تھی بیل تھے، مچھر تھے، گوبر تھا اور سڑے ہوئے بھوسے کی بو تھی! انظر علی عباس حسینی، آم کا پھل، باسی پھول، مکتبہ ادرو، لاہور، ۱۹۳۹ء، ص155، 156.

(٥٣) بڑی نند نے بدلیا کی طرف جھپٹتے ہوئے کہا، ''تومار کے نکال دو اس پاجن کو۔ ''اور یہ کہتے کہتے اس نے بدلیا کو ایک طمانچہ رسید ہی تو کر دیا۔ انظر المرجع السابق، ص161.

(٥٤) ارے کہاں جاتی ہے بدلی؟ کیا میکے میں ساس نندیں تجھ کو رہنے دیں گی، انہوں نے تجھ کو اپنے گھر سے نکال دیا، وہ تجھ کو وہاں سے بھی بدنام کر کے نکلوادیں گے۔'' **انظر المرجع السابق، ص١٦٣.**

(٥٥) خبردار جو کبھی ڈائن کہا، یہ اب ہماری مہریا ہے۔ **انظر المرجع السابق، ١٦٥.**

(٥٦) **للمزید انظر لولوة صالح الرشید، فاعلیة برنامج إرشادي في تخفیف حدة الشعور بالوحدة النفسیة لدی عینة من الأرامل، المجلة الإلکترونیة الشاملة متعدة المعرفة لنشر الأبحاث العلمیة والتربویة، العدد الحادي عشر، ٢٠١٩م، ص ٧.**

(٥٧) "میں غریب ہوں، نادان ہوں، مجھ پر غصہ نہ کیجیئے آپ لوگ ہی مجھے چھوڑ دیں گے تو میرا گذارہ کیسے ہوگا" انظر منشی پریم چند، زادراہ، اردو اکیدمی سندھ، کراچی، ۱۹۶۲ء، ص ۲۳۶-

(٥٨) اگر تو کرایہ نہیں دے سکتی تو گھر خالی کر دے، میں نے برادری کے ناتے اتنی مروت کی لیکن تو پرواہی نہیں کرتی، کھاتی ہے، پیتی ہے، کپڑے پہنتی ہے پھر گھر کا کرایہ دیتے ہوئے کیوں نانی مرتی ہے۔ بچارے رام ناتھ کو بدنام کر رہی ہے- **انظر المرجع السابق، ص ٢٤٨.**

(٥٩) لڑکیوں کی شادی بارہ سال کے اندر کر دینی چاہیئے۔ شاستروں کی یہی منشا ہے۔ دھرم سب کے لئے ایک بنے کیا غریب، کیا امیر، اس کا نیر اور نہ کرنا چاہیئے۔ کرایہ کی کوئی بات نہیں ہے **انظر المرجع السابق، ٢٤٩.**

(٦٠) جس کے ہاتھ میں روپے ہیں، اسی کے ہاتھ میں قانون بھی ہے **انظر المرجع السابق، ص٢٥٩.**

(٦١) میں صاف کہدوں گی، میں اس کے ساتھ نہیں رہنا چاہتی۔ **انظر المرجع السابق، ص١٦٠.**

(٦٢) سیٹھ رام ناتھ کی کنیا گنگا میں ڈوب گئی- اس کی لاش معائنہ کے لئے پولیس اٹھالے گئی- **انظر المرجع السابق ص ١٦٠.**

(٦٣) " بہن تمہیں مزے میں ہو کہ ہنسی خوشی میں دن کاٹ دیتی ہو۔ ہمیں تو دن پہاڑ ہو جاتا ہے۔ نہ کوئی کام نہ دھندھا۔ کوئی کہانی تک باتیں کرے۔"انظر پریم چند، مجبوری، پریم چالیسی، حصہ دوم، منیجر گیلانی الیکٹریک پریس بک ڈپو، لاہور، ص ۱۵۰۔

(٦٤) "ارے تو یہ تو بدے بدے کی بات ہے سبھی کے دن ہنسی خوشی میں کٹیں تو روے کون! یہاں تو صبح سے شام تک چولہے چکی ہی سے فرصت نہیں ملتی۔ کسی بچے کو دست آرہے ہیں تو کسی کو بخار چڑھا ہوا ہے۔ دن بھر ہائے ہائے کرتے بیت جاتی ہے۔ سارے دن کٹھ پتلی کی طرح ناچتی رہتی ہوں"**انظر المرجع السابق، ص ۱۵۰.**

(٦٥) اب وہ سولھویں سال میں تھی۔ اپنی حالت سے بیخبر نہ تھی۔ تفریحات سے اسے خود ہی نفرت ہونے لگی۔ بیوہ ہونا کسی بہت بڑے گناہ کی سزا ہے، یہ خیال اسکے دل میں راسخ ہونے لگا۔ مینے پہلے جنم میں کوئی بڑا گناہ کیا ہوگا۔**انظر المرجع السابق، ص ۱۵۲.**

(٦٦) اگر میرے شوہر زندہ ہوتے تو میں پھر مایا موہ میں پھنس جاتی۔ اصلاح کا موقعہ ہی نہ ملتا۔ گروجی کا یہ کہنا سچ ہے کہ پرماتما نے تمہیں اصلاح کا یہ موقعہ دیا ہے۔ بیوگی کوئی سزا نہیں ہے۔ بلکہ اصلاح کا ذریعہ ہے۔ **انظر المرجع السابق، ص۱۵۲.**

(٦٧) کیلاش کماری: مایا موہ سے جتنی جلدی نجات ہو جائے اتنا ہی اچھا۔

ہردے ناتھ: کیا اپنے گھر میں رہ کر مایا موہ سے نجات نہیں ہو سکتی؟ مایا موہ کی جگہ دل ہے گھر نہیں۔

جاگیشوری: کتنی بدنامی ہوگی!

کیلاش کماری: اپنے کو بھگوان کے چرنوں پر قربان کر چکی تو مجھے بدنامی کی کیا پرواہ؟

جاگیشوری: تمہیں نہ ہو۔ ہمیں تو ہے۔ ہمیں تو تمہارا ہی سہارا ہے۔ تم نے سنیاس لے لیا تو ہم کس کے سہارے جینگے؟

کیلاش: پرماتما ہی سب کا سہارا ہے۔ **انظر المرجع السابق، ص ۱۵۳.**

(٦٨) کیلاشی: مرد بھی عورت کے نام پر کوئی برت رکھتے ہیں؟

جاگیشوری: مردوں میں یہ رسم نہیں ہے۔

کیلاشی: اسی لئے نہ کہ مردوں کو عورت کی جان اتنی پیاری نہیں ہوتی جتنی عورتوں کو مردوں کی؟

جاگیشوری: عورت مرد کی برابری کیسے کر سکتی ہے۔ اسکا تو دھرم ہی ہے مرد کی خدمت کرنا۔ **انظر المرجع السابق،ص ۱۵۹.**

(٦٩) مجھے دنیا سے کوئی مطلب نہیں۔ جس دنیا میں میرے لئے اینٹ اور پتھر کے سوا اور کچھ نہیں اس دنیا سے میں نہیں ڈرتی۔ **انظر المرجع السابق، ص ۱۶۰۔**

(٧٠) **أماني عبد الرحمن الشيراوي، أسلوب مواجهة الأرملة للضغوطات النفسية اليومية وعلاقته بالصلابة النفسية، مجلة العلوم التربوية النفسية، العدد ١، المجلد ١٣، البحرين، مارس ٢٠١٢م، ص٥.**

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع باللغة العربية:

١- أبو الريحان مُحَمَّد بن احمد البيروني، البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

٢-أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جـ١، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٩٥٧م.

٣- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، جـ٢، ١٩٦٠م.

٤- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى (الهندوسية- الجينية- البوذية)، ط١١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،جـ٢، ٢٠٠٨م.

٦- سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحية المعاصرة، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣م.

٧- طلال حرب، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٩م.

٨-عبادة باسم رداد، التدابير الشرعية والقانونية للحد من ظاهرة حرمان المرأة من الميراث، نابلس، فلسطين ٢٠١٧م.

٩- عبد المنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت, لبنان, ١٩٨١.

١٠- غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار العالم العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١١- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو)، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، ودار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٧م.

١٢- فيصل مُحَمَّد البحيري، القانون والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع القانوني"، ط١، مركز الدراسات العربية، مصر ، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م..

١٣ -كيم نوت، الهندوسية، ترجمة أميرة على عبد الصادق، مراجعة مصطفى مُحَمَّد فؤاد، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٦م.

المجلات العلمية

١- أماني عبد الرحمن الشبراوي، أسلوب مواجهة الأرملة للضغوطات النفسية اليومية وعلاقته بالصلابة النفسية، مجلة العلوم التربوية النفسية، العدد١، المجلد ١٣، البحرين، مارس ٢٠١٢م.

٢- حامد رضا، نافذة على أهم حركات الإصلاح في الديانة الهندوسية والمجتمع الهندي في القرن التاسع عشر، ثقافة الهند، العدد ٤، المجلد ٦٧، أكتوبر. ديسمبر ٢٠١٦م.

٣- لولوة صالح الرشيد، فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الأرامل، المجلة الإلكترونية الشاملة متعدة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد الحادي عشر، ٢٠١٩م.

٤- ناصر الشاوي، صورة الكون في الفكر البوذي، المجلة العلمية الأكاديمية العراقية العدد ٥٧، ٢٠١١م.

٥- نوال جابر مُحَمَّد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجًا"، العدد١، المجلد٣٦، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٩م.

المصادر والمراجع الأردية:

1- افسانہ خاتون، مطالعہ سہل عظیم آبادی، چندزاویے، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی، ۲۰۱۴ء.

2- پریم چند:

واردات، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، بمبئی، ۱۹۵۹ء.

زادراہ، اردو اکیدمی سندھ، کراچی، ۱۹۶۲ء۔

میرے بہترین افسانے، کتاب منزل۔ کشمیری بازار لاہور۔ ۱۹۳۳ء۔

پریم چالیسی، حصہ دوم، منیجر گیلانی الیکٹریک پریس بک ڈپو، لاہور۔

3- جعفر حسن، ہندوستانی سماجیات، ط 1، انجمن ترقی اردو (ہند) علیگڑھ ۱۹۵۵ء.

4- جعفر رضا، پریم چند کہانی کار ہنما، رام نرائن لال بنی مادھو، الہ آبادی، ۱۹۶۹ء.

۵- دیانرائن نگم:

ہندومت، حصہ ا، جلد ا، مکتبہ جامعہ لیمٹڈ، جامعہ نگر، نئی دہلی، ۱۹۹۳ء.

ہندومت، حصہ ۲، خدابخش لائبریری، پٹنہ، ۱۹۹۳ء.

۶- سمیندر ناتھ ٹیگور، راجہ رام موہن رائے، ترجمہ: انوار الحسن نقوی، روپک پرنٹرز، دہلی، ۱۹۸۴۔

7- سہیل عظیم آبادی، المجموعۃ القصصیۃ چار چہرے، نصرت پبلشرز۔ کپور مارکیٹ۔ لکھنو۔ ۱۹۶۴ء.

۸- شکیل احمد، ادر وافسانوی میں سماجی مسائل کی عکاسی ابتدا سے ۱۹۴۷ تک، آفسٹ پریس گورکھپور، ۱۹۸۴ء۔

۹- صغیر افراہیم، اردو افسانہ ترقی پسند تحریک سے قبل ۱۹۰۱ تا ۱۹۳۶ء، ایجوکیشنل بک ھاؤس، علی گڑھ، ۲۰۰۹م.

10- عظیم الشان صدیقی، افسانہ نگار پریم چند (تنقیدی و سماجی محاکمہ)، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، 2006ء.

۱۱- علی عباس حسینی:

باسی پھول، مکتبہ ادرو، لاہور، ۱۹۳۹ء.

شہید معاشرت، رسالہ مرقع۔ لکھنو۔ فروری ۱۹۲۸ء۔

12- منو، منودھرم شاستر، ترجمہ ارشدی رازی، نگارشات پبلشرز، لاہور۔

١٣- مہرشی سوامی دیانند سرسوتی، تمہید تفسیر وید یعنی رگ وید آدی بھاشیہ بھومکا، ودیا درپن، میرٹھ، 1898ء.

١٤- مولانا امداد صابر، روح صحافت، مکتبہ شاہراہ—اردو بازار۔ دہلی، 1968ء.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

1-Ralph T. H. Griffith, The Rig Veda, united states,2008.